

الباب العاشر
فيما علمته من مراثي أدباء العصر
فيه مرتباً لهم على حروف المعجم

الباب العاشر
فيما علمته من مراثي أدباء العصر
فيه مرتباً لهم على حروف المعجم

وما أحقّه بقول ابن دُرَيْدٍ في قصيدة طويلة:

إِنَّ الْمَمِيَّةَ لَمْ تُثْلِفْ بِهَا رَجُلًا بل أَتَلَفْتُ عِلْمًا لِلذَّيْنِ مَثْنُوبًا
كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَضْفُو مَشَارِبُهُ وَالآنَ أَضْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا
كَلًّا وَأَيَّامُهُ العُرُّ الَّتِي جُعِلْتُ لِلْعِلْمِ نُورًا وَلِلتَّقْوَى مَحَارِبًا

وبقولٍ غيره:

ذَهَبَ العَلِيمُ بِعَيْبِ كُلِّ مُحَدِّثٍ وَبِكُلِّ وَهْمٍ فِي الحَدِيثِ وَمُشْكِلِ
وَبِكُلِّ مَخْتَلِقٍ^(١) فِي الإسْنَادِ^(٢) يُغْنِي بِهِ عُلَمَاءُ كُلِّ بِلَادِ

وَأَنشَدَ الشَّيْخُ محيي الدين الكافياجي - فيما بلغني - بعد موت صاحب
الترجمة حزناً واحتراقاً مِنْ نَظْمٍ غيره:

بَكَيْتُ عَلَى فِرَاقِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَأَمَلَيْتُ العِجْفَانَ مِنَ الجُفُونِ
وَلَوْ كَانَ البُكَاءُ بِقَدْرِ شَوْقِي لَمَلَأَتْ العُيُونَ مِنَ العُيُونَ

(١) في (أ): «مسند».

(٢) كذا البيت في الأصول جميعها، وهو ملحق في هامش (ب) بخط المصنف، وواضح أنه غير مستقيم الوزن. وربما كان «وبكل مختلق من الإسناد».

[رثاء البقاعي لابن حجر]:

فمنهم برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، فأشدني من لفظه قوله:

وَأَعْقَلَ النَّاسِ مَنُشُوبٌ إِلَى الْهَوَجِ
يَهُولُ فَهوَ بِتَشْقِيقِ الصُّدُورِ حَجِي
فَكُلُّ فِجٍّ بِهِ غَالٍ مِنَ اللَّجْجِي
إِذْ كُلُّ شَخْصٍ مِنَ الْأَمْثَالِ فِي لَجَجِ
غُلِبَ الرَّجَالِ لِمَا تُبْدِي مِنَ الْحُجَجِ
لَمَّا سَمِعْنَا بَدَاعِي نَعْيِكَ السَّمِجِ
قَدْ مَاتَ مَنْ تَهَزَّمُ الْأَهْوَالُ حِينَ يَجِي
مَنْ خُلِقَهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَرَجِ
إِذَا - وَحَقِّكَ - جُدْنَا فِيكَ بِالْمُهَجِ
لَهَا الْمَنَايَا إِلَيْكَ الدُّهْرُ مِنْ وَلَجِ
بِعَهْدٍ وُدٍّ لَكُمْ بِالرُّوحِ مُنْتَجِجِ
بِهَا تُهَاكُ عَنِ الْإِخْصَاءِ بِالسَّجِجِ^(١)
فَأَنْتَ لِلصَّبْرِ صَبٌّ بِالْعُرَامِ شَجِ
يَسِيْتُ تَرْقَعُهُ آيَاتُ ذِي النَّدَجِ
كَأَنَّهُ فِي الدِّيَاجِي بِالْحَرَابِ وَجِي^(٢)
شِهَابٌ فَضْلِكَ يُغْنِيهِ عَنِ السُّرْجِ
يَا لَهْفَ قَلْبِي فَمَا صُنِجَ بِمُنْبَلِجِ

رُزْءُ أَلَمٍ فَقَلْتُ: الدَّهْرُ فِي وَهَجِ
وَلِلْقُلُوبِ وَجِيبٌ فِي مَرَاكِزِهَا
وَلِلْعُيُونِ انْهِمَالٌ كَالْعَمَامِ بُكَأُ
يَا وَاحِدَ الْعَضْرِ يَا مَنْ لَا تَطِيرُ لَهُ
يَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ يَا مَوْلَى لَقَدْ خَضَعْتَ
يَا بَرَّ جِلْمٍ بِحُورِ الْعِلْمِ قَدْ تَرَكْتَ
أَصَمَّ أَسْمَاعَنَا لَمَّا تَلَا سَحْرًا:
قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُفْدَى مِنْ بَنِي حَجْرِ
قَلَوْ رَضِي الدَّهْرُ مِثْلًا فِدْيَةً عَظُمَتْ
وَلَوْ حُمِيتْ بِضَرْبِ السَّيْفِ مَا وَجَدْتَ
فِي حَقِّ عَهْدِكَ مَا زَلْنَا ذَوِي شَعْفِ
خَفَّتْ سَجَايَاكَ وَالْأَلْبَابُ قَدْ رَجَحَتْ
أَلْفَتْ يَا حُلُومُ مَرَّ الصَّبْرِ تَرْشَفُهُ
مَنْ لِلْقِيَامِ بِجُنْحِ اللَّيْلِ مُجْتَهِدًا
تُعْلِي التَّحِيْبَ خُضُوعًا وَالْأَسَى قَلْقَا
قَدْ كَانَ مِضْرُكَ لَيْلًا كَالشَّهَارِ بِهِ
وَالْيَوْمَ بَعْدَكَ مِثْلُ اللَّيْلِ فِي سَدَفِ^(٣)

(١) السجج: كساء أسود.

(٢) وجي، من «وجأ»، أي: ضرب وطمع بالحراب.

(٣) السدف: الظلمة.

لَكَانَ فَمَذَكَ فَمَذَكَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
مَنْ لِلأَحَادِيثِ يُخَيِّبُهَا وَيَحْفَظُهَا
قَدْ كُنْتَ لِلسَّنَةِ العَرَا شِهَابَ عَلَا
مَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ فِي الشُّكِّ (١) مُرْتَبِكَا
وَأَنْتَ أَذْكَى الوَرَى قَلْبَا وَرَائِحَةَ (٢)
لَهْفِي عَلَيْكَ شِهَابَ الدِّينِ مِنْ رَجُلِ
قَدْ كُنْتَ حَافِظَهُمْ فِي كُلِّ مُغْضَلَةٍ
كَانُوا إِذَا آذَاهُمْ مَعْنَى وَأَخْرَسَهُمْ
لَمَّا رَكِبْتَ عَلَى الحَذْبَاءِ مَا أَحَدُ
رُوحِي فِدَى لِيَالٍ قَدْ ظَفِرْتُ بِهَا
أَرْوَقُ سَمْعِي بِدُرِّ النُّطْقِ مِنْكَ وَمَا
كَانَهَا (٣) لَمْ تَكُنْ يَوْمًا فَيَا أَسْفِي
كَلَا لَعَمْرِي وَإِنِّي فَالِقُ كَبِيدِي
وَلَا أَحِبُّ دِيَارًا قَدْ قُبِضَتْ بِهَا
نَعْمُ، وَأَبْغَضْتُ - وَاللهُ - الحَيَاةَ بِلَا
لَهْفِي عَلَى مَجْلِسِ الإِمْلَا وَحَاضِرِهِ
كَمْ فِيهِ مِنْ رَاسٍ رَاسٍ هَزُّ مِنْ عَجَبِ
كَأَنَّنا لَمْ نَكُنْ يَوْمًا لَدَيْكَ وَلَا
فَيَا دَوَامَ افْتِكَارِي لِلسُّرُورِ بِكُمْ

وَفَقَدُ غَيْرِكَ قَدْ يُلْفَى مِنَ الفَرَجِ
فَوَقْتُهُ لَيْسَ دَجَالٌ إِلَيْهِ يَجِي
حَمِيَّتْ آفَاقُهَا عَنْ مَارِدِ عَلِجِ
فَأَنْتَ فِي عِلْمِكَ الأَشْيَا عَلَى تَلَجِ
كَأَنَّما كُنْتَ مِسْكَاً طَيِّبَ الأَرَجِ
لَمَّا تَرَحَّلْتَ صَارَ النَّاسُ فِي مَرَجِ
فَبَعْدَكَ اليَوْمَ لَا تَسْأَلُ عَنِ الهَمَجِ
فَتَخَتَّ كُلُّ عَمِيٍّ مِنْهُ مُرْتَجِ
إِلَّا انْحَنَى مِنْهُ ظَهْرٌ غَيْرُ ذِي عَوَجِ
لَدَيْكَ يَا حَبْرُ بِالْأَمَالِ بَلْ حُجَجِ
طَرْفِي بِمُمْتَنِعٍ مِنْ وَجْهِكَ. البَهَجِ
مَا كُنْتُ مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّتْ بِمُبْتَهَجِ
حُزْنِي عَلَيْكَ وَقَلْبِي جَدُّ مُلْتَعَجِي
فَتَحَوَّهَا بَعْدَ بَعْدٍ مِنْكَ لَمْ أَحْجِ
وَجُودِ أَنْسِكَ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَابْتَهَجِ
مِنْ كُلِّ حَبْرٍ لِسُبُلِ الحَيْرِ مُنْتَهَجِ
وَالجَمْعُ مِنْ شِدَّةِ الإِضْغَاءِ لَمْ يَمْجِ
بِقَوْلِكَ العَذْبِ مِنَّا قَطُّ سَرَ نَجِي
وَيَا بُكَائِي طَوَالَ الدَّهْرِ والأَبَجِ (٤)

(١) فِي (أ): «لِلشُّكِّ».

(٢) فِي (أ): «رَائِحَتِهِ»، تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي (أ): «كَانَهُ».

(٤) الأَبَجُ: الأَبَدُ.

لَأَمْلَأَنَّ بَسِيطَ الْأَرْضِ مِنْ أَدَبِ
جَمَعْتُ قَلْبًا بِحُبِّ فَيْكَ مُمْتَلِكًا
عَلَيْكَ مَتَى تَحِيَّاتُ أُرَدُّهَا
وَجَادَ عَهْدَكَ مِنْ صَوْبِ الرُّضَا مُزَنًّا
رَكِبْتُ فَيْكَ مَعَانِيهِ مِنَ الْهَزَجِ
إِلَى لِسَانِ بِأَنْوَاعِ الرُّثَا لَهَجِ
مَا هَيَّجَ الْوُزُقُ قَلْبًا فَيْكَ ذَا وَهَجِ
يَا بَحْرُ يُحْيِي بِقَاعِ الْأَرْضِ بِالخُلُجِ

ومنهم العلامة الشَّهاب أحمد بن أبي السُّعود المُنوفي، فأنشدني من لفظه أبياتاً من قصيدة يرثي بها صاحبَ التَّرجمة في وزن التي قبلها وقافيتها، حيث سُمِعَ مِنْ نَاطِمِهَا تَبَجُّحُهَا، والقصيدة هي هذه... (١)

ومنهم العلامة الشَّهاب أبو الطَّيِّب أحمد بن محمد الحجازي، فأنشدني من لفظه لنفسه قوله:

كُلُّ الْبَرِيَّةِ لِلْمَنِيَّةِ صَائِرَةٌ
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَا رِيحَتْ وَإِنْ
وَأَنَا الَّذِي رَاضٍ بِأَحْكَامِ مَضَتْ
لَكِنْ سَيِّمْتُ الْعَيْشَ مِنْ بَعْدِ الَّذِي
هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمُعْظَمُ قَدْرُهُ
قَاضِي الْقَضَاةِ الْعَسْقَلَانِيُّ الَّذِي
وَشَهَابُ دِينِ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ الَّذِي
لَا تَعْجَبُوا لِعُلُوِّهِ فَأَبْوَهُ مِنْ
هُوَ كِيمِيَاءُ الْعِلْمِ كَمَنْ طَالِبٍ
لَا يَدْعُ أَنْ عَادَتْ عُلُومُ الْكِيمِيَاءِ مِنْ
لَهْفِي عَلَى مَنْ أَوْرَثْتَنِي حَسْرَةً
وَقُفُولُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا سَائِرَةٌ
لَمْ تَرْضَ كَانَتْ عِنْدَ ذَلِكَ حَاسِرَةٌ
عَنْ رَبَّنَا الْبَرِّ الْمُهَيِّمِ صَادِرَةٌ
قَدْ خَلَّفَ الْأَفْكَارَ مِنَّا حَاسِرَةٌ
مَنْ كَانَ أَوْحَدَ عَضْرِهِ وَالنَّاسِرَةٌ
لَمْ تَرْفَعِ الدُّنْيَا خَصِيمًا نَاطِرَةٌ
أَزْبَى عَلَى عَدَدِ النُّجُومِ مُكَاسِرَةٌ
قَبْلَ عَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
بِالْكَسْرِ جَاءَ لَهُ فَاضْحَى جَابِرَةٌ
بَعْدَ ذَا الْحَجَرِ الْمُكَرَّمِ بَائِرَةٌ
رُوسُ الرُّؤُوسِ عَلَيْهِ إِذْ هِيَ حَاسِرَةٌ

(١) بياض في الأصول جميعها، ولم تذكر القصيدة. وقد أشار إليها المصنف في ترجمة ناظمها من الضوء اللامع ١/٢٣٤، فقال: عمل مرثية لشيخنا... وأودعتها في الجواهر!.

لَهْفِي عَلَى الْجِدْحِ اسْتَحَالَتْ لِلرُّثَا
لَهْفِي عَلَيْهِ عَالِمٌ بِوَفَاتِهِ
لَهْفِي عَلَى الْإِمْلَاءِ غُطِّلَ بَعْدَهُ
لَهْفِي عَلَيْهِ حَافِظُ الْعَصْرِ الَّذِي
لَهْفِي عَلَى الْفِقْهِ الْمُهَذَّبِ وَالْمُحَرِّ
لَهْفِي عَلَى التَّخْوِ الَّذِي «تَسْهِيلُهُ»
لَهْفِي عَلَى اللَّعْنَةِ الْعَرِيبَةِ كَمْ
لَهْفِي عَلَى عِلْمِ الْعَرُوضِ تَقَطَّعَتْ
لَهْفِي عَلَيْهِ خِزَانَةُ الْعِلْمِ الَّتِي
لَهْفِي عَلَى شَيْخِي الَّذِي سَعِدَتْ بِهِ
لَهْفِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنِّي حَيْثُ لَمْ
لَهْفِي عَلَى غُدْرِي عَلَى (١) اسْتَيْفَاءٍ مَا
لَهْفِي عَلَى لَهْفِي وَهَلْ ذَا مُسْعِدِي
لَهْفِي عَلَى مَنْ كُلُّ عَامٍ لِلهَنَا
وَالآنَ فِي ذَا الْعَامِ جَاؤُوا لِلْعَزَا
قَدْ خَلَفَ الدُّنْيَا خَرَاباً بَعْدَهُ
وَبِمَوْتِهِ شَعَرَ الْفَوَادِ وَأَعْلَمَ الـ
وَلِيَّ الْمَحَاجِرُ طَابَقَتْ إِذْ لِلرُّثَا
فَكَأَنَّهُ فِي قَبْرِهِ سَرَأُ غَدَا
وَكَأَنَّهُ فِي اللَّحْدِ مِنْهُ ذَخِيرَةٌ
وَكَأَنَّهُ فِي رِمْسِهِ سَيْفًا ثَوَى

(١) فِي (ب، ط): «عَنْ».

وَقُضُورُ أَبِيَاتِي غَدَتْ مُتَقَاصِرَةً
دَرَسَتْ ذُرُوسٌ لِلْمَدَارِسِ دَائِرَةً
وَمَعَاهِدُ الْإِسْمَاعِ إِذْ هِيَ شَاعِرَةٌ
قَدْ كَانَ مَعْدُوداً لِكُلِّ مُنَاطِرَةٍ
رِ حَاوِي الْمَقْصُودِ عِنْدَ مُحَاوِرَةٍ
«مُغْنِي اللَّيْبِ» «مُسَاعِدٌ» لِمَذَاكِرَةٍ
أَرَانَا مُغْرِباً بِصِحَاحِهَا الْمُتَنَاطِرَةَ
أَسْبَابُهُ بِفَوَاصِلِ مُتَغَايِرَةٍ
كَانَتْ بِهَا كُلُّ الْأَقَاصِلِ مَاهِرَةً
صَحْبٌ وَأَوْجُهُ نَاطِرِيهِ نَاطِرَةً
أُمْلِي التُّوَاْحِي بِالتُّوَاْحِ مُبَادِرَةً
تَخْوِي وَعَجْزِي أَنْ أَعْدَّ مَائِرَةً
أَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي شَدِيدُ مُحَادِرَةٍ
تَأْتِي الْوُفُودُ إِلَى جِبَاهِ مُبَادِرَةٍ
فِيهِ وَعَادُوا بِالذُّمُوعِ الْهَامِرَةَ
لِكِنَّمَا الْأُخْرَى لَدَيْهِ عَامِرَةً
عَيْنِ انْتَنَتْ فِي حَالَتَيْهَا شَاعِرَةٌ
أَنَا نَاطِمٌ وَهِيَ الْمَدَامِغُ نَائِرَةٌ
فِي الصِّدْرِ وَالْأَفْهَامُ عَنْهُ قَاصِرَةٌ
أَعْظَمُ بِهَا دُرُّ الْعُلُومِ الْفَآخِرَةَ
فِي الْغَمْدِ مَخْبُوءاً لِيَوْمِ الثَّائِرَةِ

وكأنه كُشِفَ الغِطَاءُ له بِأَنْ
 وغدا بأبيات^(١) الرُّثَا مُتَمَثِّلاً
 ونَعَى بها مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ نَفْسَهُ
 وَلِصَاحِبِ «الْكَشَافِ» يُغزَى نَظْمُهَا
 وَأَنَا الَّذِي ضَمَّنْتُهَا مَرْثِيَّتِي
 «قَرَّبَ الرَّحِيلُ إِلَى دِيَارِ الْآخِرَةِ
 «وَأَزَحَمَ مَبِيَّتِي فِي الْقُبُورِ وَوَحَدْتِي
 «فَأَنَا الْمُسَيِّكِينَ الَّذِي أَيَّامُهُ
 «فَلَأَنْ رَجِمْتَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ رَاحِمٍ
 هَذَا لَعَمْرِي آخِرُ الْأَبْيَاتِ إِذْ
 وَأَنَا أَعُودُ إِلَى رِثَائِي عَوْدَةً
 قَهَرْتَنِي الْأَيَّامُ فِيهِ فَلَيْتَنِي
 هَجَرْتَنِي الْأَخْلَامُ بَعْدَكَ سَيِّدِي
 مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ، أَنْتَ الَّذِي
 وَسَهَرْتُ مُذْ صَرَخَ النَّعِيُّ بِزَجْرِهِ
 وَرَزَيْتُ فِيهِ فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ
 رُزَاءَ جَمِيعِ النَّاسِ فِيهِ وَاحِدًا
 يَا نَوْمَ عَنِّي لَا تَلِمَّ بِمُقْلَتِي
 يَا دَمْعُ وَاسِقِ تُزْنِهِ وَالْوَأْنِهَا
 يَا صَبْرِي أَزْحَلْ لَيْسَ قَلْبِي فَارِغًا

قَرَّبْتُ مَنِيَّتَهُ أَفَاضَ مُحَاجِرَةَ
 وَحَبَا بِهَا بَعْضَ الصُّحَابِ وَسَارَرَةَ
 أَكْرَمَ بِهَا يَا صَاحِبِ نَفْسًا طَاهِرَةَ
 وَالْعَدُّ مِنْهَا أَرْبَعُ مُتَفَاخِرَةَ
 جَهْرًا وَأَوَّلَهَا بِغَيْرِ مُنَاكِرَةَ
 فَاجْعَلْ إِلَهِي خَيْرَ عُمْرِي آخِرَةَ
 وَأَزْحَمَ عِظَامِي حِينَ تَبَقَى نَاجِرَةَ
 وَلَيْتَ بِأَوْزَارِ غَدَتِ مُتَوَاتِرَةَ
 فَبِحَارِ جُودِكَ يَا إِلَهِي زَاجِرَةَ
 هِيَ أَرْبَعُ كَمَلَتْ تَرَاهَا بَاهِرَةَ
 تَجَلُّو لِسَامِعِهَا بِغَيْرِ مُتَافِرَةَ
 فِي مِضْرَمٍ وَلَا رَأَيْتُ^(٢) الْقَاهِرَةَ
 وَاحِرًا قَلْبٍ قَدْ رُمِيَ بِالْهَاجِرَةَ
 كَانَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ قَدِيمًا حَادِرَةَ
 فَإِذَا هُمْ مِنْ مُقْلَتِي بِالسَّاهِرَةَ
 أَوْ لَيْتَ أَنِّي قَدْ سَكَنْتُ مَقَابِرَةَ
 طُوبَى لِنَفْسٍ عِنْدَ ذَلِكَ صَابِرَةَ
 فَالْتُّومُ لَا يَأْوِي لِعَيْنِ سَاهِرَةَ
 بِعُلُومِهِ حَوَتْ الْبِحَارَ الزَّاجِرَةَ
 سَكَنْتُهُ أَحْزَانُ غَدَتِ مُتَكَابِرَةَ

(١) في (أ): «بأمثال».

(٢) في (ب): «وما رأيت».

يا نازَ شَوْقِي بِالْفِرَاقِ تَأَجَّجِي
يا قَبْرُ طَبِّ قَدْ صِرْتَ بَيْتَ الْعِلْمِ أَوْ
يا مَوْتُ إِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بِذِي الثُّدَى
يا رَبُّ فَازْحَمُهُ وَسَقِّ ضَرِيحَهُ
يا نَفْسُ صَبْرًا فَالْتَأَسِي لائِقُ
المصطفى زَيْنِ النَّبِيِّينَ الَّذِي
صلى عليه الله ما صَلَّ الرَّدَى
وعلى عَشِيرَتِهِ الْكِرَامِ وَإِلَيْهِ

ومنهم الشَّهابُ أحمد بن محمد بن علي المنصوري، صاحب القصيدة
الماضي ذكرها في المدائح^(٤)، فقال يومَ وفاةِ صاحبِ الترجمة:

قَدْ بَكَتِ السُّخْبُ عَلَيَّ قاضي القضاةِ بِالْمَطَرِ
وَأَنهَدَمَ الرُّكْنَ الَّذِي كَانَ مَشِيداً مِنْ حَجَرِ

ومنهم العلامةُ الفاضل أبو هريرة عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن
عثمان ابن القماش الأصم، فقال فيما أنشدنيه لفظاً^(٥):

قَفَا نَبْكَ بِالْقَامُوسِ الْغَامِضِ الرَّجْرِ
مُذْكَراً لَكَ بِالْأَذْكَارِ ذَا أَسْفِ
عَلَى دِيَارِ إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ وَلِي
عَلَى رِبَاعٍ خَلاً دَرَسَ الْحَدِيثِ بِهَا

(١) قال في «القاموس»: الساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملؤه.

(٢) في (ط): «حائره».

(٣) في (أ): «غابره».

(٤) ٤٣١/١.

(٥) في (ط): «أيضاً».

وَقُلْ لِيذِي عَدَلٍ فِي عِبْرَةِ سَمَحَتْ:
 وَقُلْ لِعَيْنِي الَّتِي بِالذَّمْعِ قَدْ نَزَحَتْ
 وَابْكِي بِمَوْجِ وَمَا الْمِقْيَاسُ يَحْصِرُهُ
 قَاضِي الْقَضَاةِ أَمِيرٌ^(١) الْمُؤْمِنِينَ سُمِّيَ
 أَكْرَمَ بِهَا مِدْحَةً مَا حَازَهَا أَحَدٌ
 دَعِ الْكِتَابَةَ وَاحْفَظْهَا وَتَقِ سَنَدًا
 يَا مَوْتُ ذَكَرْتَنِي مَوْتُ النَّبِيِّ بِهِ
 ذَكَرْتَنِي الْعُمَرَيْنِ الصَّاحِبَيْنِ أَبَا
 يَا حَنْسُ^(٢) هَا أَذْمَعِي مَعَ دَمْعِكَ^(٤) ائْتَلَفَا
 يَا حَنْسُ لَوْ نَظَرْتَ عَيْنَاكَ لَمَتَّهُ
 يَا حَنْسُ لَوْ سَمِعْتَ أَذْنَاكَ مَنطِقَهُ
 يَا حَنْسُ إِنِّي عَنِ عَيْنٍ لَهُ نَظَرْتُ
 يَا حَنْسُ قَدْ قُلْتِ فِي صَخْرٍ مَرَاتِيَهُ
 مُصِيبَةً عَمَّتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 بِالْبَحْرِ وَالنَّهْرِ وَالْبَحْرَيْنِ إِذْ جُمِعَا
 إِنْ ذَكَرْتَنِي بَوَقْتِ صَخْرِهَا عَسَقَا
 فَكُلُّ أَوْقَاتِي الْعَرَاءِ مَسْبِلَةٌ
 شَبَهْتُهُ جَالِسًا فِي الدَّرْسِ فِي فِتْنَةٍ

«دَعَهَا سَمَاوِيَّةٌ تَجْرِي عَلَى قَدْرِ»
 يَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تُبْقِي وَلَا تَذْرِي
 قَاضِي الْقَضَاةِ أَمِيرَ النَّاسِ فِي الْأَثَرِ
 بِأَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ ذِي الرُّخْلَةِ الْحَجْرِي
 فِي عَضْرِنَا غَيْرُ نَزْرٍ قَلٌّ فِي الْعَضْرِ
 وَخَلَّ عَنْكَ سَوَادُ الطُّرْسِ بِالْحَجْرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْمَصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مَضْرٍ
 بَكْرِ الصُّدِّيقِ وَبِالْفَارُوقِ^(٢) مِنْ عُمَرِ
 ثُمَّ اخْتَلَفْنَا بُكَأً فِي الصَّخْرِ وَالْحَجْرِ
 وَمَا حَوَتْ مِنْ فَخَارِ الْعِلْمِ وَالْخَفْرِ^(٥)
 مِنْ ثَغْرِ مَبْسَمِهِ الْمَنْظُومِ بِالذَّرْرِ
 لَيْسَ الْعَيَانُ - كَمَا قَدْ قِيلَ - كَالْخَبْرِ
 فَحَوْلَ الْحَزْنِ بِالْإِسْنَادِ لِلْحَجْرِ
 رَمَى بِهَا رُحْلٌ بِالْقَوْسِ وَالْوَتْرِ
 أَبْكِيهِ مِنْ عِبْرَةِ تَجْرِي بِلا صَجْرِ
 أَوْ ذَكَرْتَنِي بِوَقْتِ الضُّيْفِ فِي السَّحْرِ
 جَاهًا وَعِثْمًا وَمَا يُزْدِي مِنَ الْيَدْرِ
 هُمْ النُّجُومُ وَوَجْهُ الشَّيْخِ بِالْقَمَرِ

(١) فِي (ط): «أَمِين».

(٢) فِي (أ): «وَالْفَارُوق».

(٣) يَشِيرُ إِلَى الْخِنْسَاءِ، صَاحِبَةِ الْمَرَاتِي الْكَثِيرَةِ فِي رِثَاءِ أُخِيهَا صَخْر.

(٤) فِي (ب): «بِدَمْعِكَ».

(٥) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ب).

وَهُمْ طَبَاقٌ وَهُمْ يُهْدَى السَّبِيلُ بِهِمْ
هُمُ الرَّجَالُ وَلَكِنْ شَيْخُهُمْ رَجُلٌ
سَادَ الرَّجَالَ وَكَمْ قَدْ سَادَ مِنْ رَجُلٍ
يُمْلِي الْحَدِيثَ بِنَبِيرِ حَوَى سَنَدًا
تَاللهَ لَوْ سَمِعْتَ حُذَّاقُ شِرْعَتِنَا
وَلَوْ رَأَوْا يَدَهُ فِي فَرْعِ رَوْضَتِهِ
أَوْ مَا يُوَصِّلُهُ فِي الدِّينِ مُعْتَقِدًا
أَوْ أَظْهَرْتَ حِكْمَةً لِلشَّافِعِيِّ خَفَتْ
أَثْنُوا عَلَيْهِ وَمَنْ أَضْحَى يُخَالِفُهُ
أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَدْ شَالُوا جَنَازَتَهُ
أَثْقَى مِنَ التَّلْجِ إِشْرَاقًا وَرِيحَتُهَا
وَيُسْرَتْ بِرِضَا الرَّحْمَنِ خَالِقِهِ
وَعَذْتُهُ قَانِلًا لِلْقَلْبِ فِيهِ عَسَى
يَا قَلْبُ قَدْ كُنْتَ تَخْشَى الْمَوْتَ ذَا حَذَرٍ
وَأَنْتَ لِلْعَالَمِ التُّقَاسِ مَنْتَسِبٌ
خِفَّتِ الْمَثُونُ وَمَا قَدْ كُنْتَ تَحْسَبُهُ
إِنْ غَابَ شَخْصُكَ يَا مَوْلَايَ عَنْ نَظْرِي
فَفِي أَسَارِيكَ الْحَسَنَاءُ مُشْرِقَةٌ
يَا مَنْ مَرَّاجِمُهُ لِلْخَلْقِ وَاسِعَةٌ
اجْعَلْ عَلَى مَثْنِ هَذَا الْقَبْرِ سَابِعَةٌ

مِنْ حَوْلِهِ أَنْجَمٌ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
رَجَالُهُ سَنَدٌ فِي مُسْنَدِ الْخَبْرِ
يَسُوقُهُ بَعْدَ تَحْوِيلٍ مِنَ السُّطْرِ
عَالٍ إِلَى سَيِّدِ الْكُونَيْنِ وَالْبَشْرِ
سَوْقَ الْأَسَايِيدِ فِي إِمْلَائِهِ الْجَهْرِ
أَوْ فَسَّرْتَ آيَةً فِي مُحْكَمِ السُّورِ
أَوْ رَتَّبْتَ سَنَدًا مِنْ «نُخْبَةِ الْفِكْرِ»
يَسْتَخْرِجُ الْكُلَّ مِنْ خُرْمٍ مِنَ الْإِبْرِ
بِمَنْزِلِ دَخْضٍ كَقَشْعَمٍ^(١) الْحَجْرِ
وَتَقَطَّتْ مُزْنَةً مِنْ نَسْمَةِ السَّحْرِ
أَذَكَّى مِنَ الْمِسْكِ وَالتَّدِ الذِّكْيِ الْعَطْرِ
وَالْحَوْرُ قَدْ زُيِّنَتْ بِالْحُلِيِّ فِي السُّرْرِ
وَهَلِ^(٢) يُفِيدُ «عَسَى» مَعَ سَابِقِ الْقَدْرِ
وَلَيْسَ ذُو حَذَرٍ يُنْجِي مِنَ الْقَدْرِ
وَكَم مَعَانٍ خَفَتْ تَاتِيكَ فِي الصُّورِ
قَدْ جَاءَ مُنْتَقِشًا كَالنُّقْشِ فِي الْحَجْرِ
وَعَيَّبُوا وَجْهَكَ الْمَخْبُوبَ فِي الْقَبْرِ
سَبَطُ مِنَ الْحَسَنَيْنِ: الْخُلُقِ وَالْبَشْرِ
عَمَّتْ نَجِيًّا وَمَنْ فِي دِينِهِ الْخَطَرِ
مَنْ لَوْلُو رَطْبٍ عَذِبَ ذَلِكَ عَطْرِ

(١) القشعَم: الضخم.

(٢) في (أ): «وقد».

وَالسَّامِعِينَ وَمَنْ يُعْزَى لِمَذْهَبِهِمْ
 وَقُلْ لِمَنْ سَمِعَ الْأَبْيَاتَ يَسْتُرْهَا
 قَدَّمْتُهَا سِلْعَةً مُزْجاً وَنَاظِمُهَا
 وَأَذُنْ بِسُخْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ ثُمَّ رِضاً
 وَإِلَيْهِ وَجَمِيعِ الصُّخْبِ قَاطِبَةً
 مَا غَرَّدَتْ وَزُقُهُ فِي الْأَيْكِ أَمْرَةً
 يحدو على سُنَّةِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُضَرِّ
 فَاللَّهُ يَسْتُرُهُ فِي الْوِزْدِ وَالصُّدْرِ
 يَعُدُّهَا - خَجَلًا - مِنْ أَعْظَمِ الْكَبْرِ
 عَلَى نَبِيِّ الْهُدَى وَالْبَشْرِ وَالْبَشْرِ
 بِهِمْ هُدًى أُمَّمٍ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ^(١)
 بِزُورَةِ الْمُصْطَفَى وَالْبَيْتِ وَالْحَجْرِ

ومنهم الفاضل النَّقِّي أبو الفضل عبدالرحيم ابن الشيخ محب الدين
 محمد بن محمد بن أحمد ابن الأوجاعي الشَّافعي، أحد مَنْ أَخَذَ عَنْهُ،
 فَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ لَفْظًا:

مَوْتُ الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ قَدْ جَزَعَتْ
 لَهَ الْعُلُومُ وَمَا يُرْوَى مِنَ الْأَثْرِ
 وَقَالَ رُبْعُ عُلُومِ الشَّنْعِ مُكْتَتِبًا
 بِهِ دَرَسْتُ فَمَا بَلَّغُوا^(٢) مِنْ أَثْرِ

ومنهم الزين عبدالغني بن محمد بن عمر الأشليمي ثم الأزهري،
 فَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ لَفْظًا:

إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا
 قُبِضَ الْإِمَامُ الْعَسْقَلَانِي الشَّافِعِي
 يَا نَفْسُ طَيِّبِي بِالْمَمَاتِ وَحَافِظِي
 أَنْ تَلْحَقِي هَذَا الْإِمَامَ وَتَتَابِعِي

ومنهم الزَّيْنُ عَبْدِاللطيف الطَّوِيلِي المَاضِي فِي المَادِحِينَ^(٣) . . . (٤)

ومنهم الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعَسْقَلَانِي ثُمَّ الْمُحَلِّي،
 نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، عَرَفَ بِأَبْنِ دَبُّوسٍ، فَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ:

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) هنا الكلمة غير واضحة، وكذا وردت في هامش (ب) بخط المصنف، وبيض لها في (ط).

(٣) ٤٧٢/١.

(٤) بياض في الأصول، ولم تذكر المرثية.

بَكَّتْ سَمَاءٌ وَأَرْضٌ عَلَيْكَ يَا عَسْقَلَانِي
لَكِنَّا نَسْأَلِي إِذْ مَا سِوَى اللَّهِ فَانِي

ومنهم^(١) الشمس محمد بن علي بن محمد البهرمسي، صهر الغمري،
فأنشدني لفظاً قوله مقتفياً للشيخ شهاب الدين الحجازي:

الجَفْنُ قَدْ حَاكَى السَّحَابَ وَنَاطِرَهُ فَاغْدُرْ إِذَا قَمَدَ الْمُتَيْمُ نَاطِرَهُ
لَوْ أَنَّ عَاذِلَهُ رَأَى مَا قَدْ رَأَى لَعَدَا لَهُ بَعْدَ الْمَلَامَةِ عَاذِرَهُ
يَا عَاذِلِي دَغْنِي فَلِي حُزْنٌ عَلَي طُولِ الْمَدَى لَمْ يَلْقَ يَوْمًا آخِرَهُ
ذَابَ الْفُؤَادُ وَقَدْ تَقَطَّعَ حَسْرَةً أَسْفَاً عَلَى قَاضِي الْقُضَاةِ النَّادِرَهُ
أَغْنِي شَهَابَ الدِّينِ ذَا الْفَضْلِ الَّذِي عَن وَصْفِهِ أَفْهَامٌ مِثْلِي قَاصِرَهُ
العسقلاني الذي كانت إلى أَبْوَابِهِ تَأْتِي الْوُقُودُ مُهَاجِرَهُ
يَا عَيْنُ إِنِّي نَاطِمٌ مَرْثِيَّةً فِيهِ، فَكُونِي لِلْمَدَامِعِ نَائِرَهُ
لِلَّهِ أَيَاماً بِهِ وَلِيَالِيَا سَلَفْتُ وَكَانَتْ بِالتَّوَاصِلِ زَاهِرَهُ
تَاللهِ لَمْ يَأْتِ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ أَبْدَأُ، وَلَمْ يَرَ مِثْلَهُ مَنَ عَاصِرَهُ
شَهِدْتُ لَهُ كُلَّ الْعُقُولِ بِأَنَّهُ مَا مِثْلُهُ، هُوَ ذُرَّةٌ، هِيَ فَاحِرَهُ
دَانَتْ لِغِطْنَتِهِ الْعُلُومُ فَلَمْ تَزَلْ أَبْدَأُ إِلَيْهِ كُلَّ وَقْتِ سَائِرَهُ
يَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ هَذَا سَوْقُكُمْ كَانَتْ لَهُ تَأْتِي التُّجَارُ مُبَادِرَهُ
وَالْيَوْمَ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلْأَجَلِ ذَا أَضَحَتْ تَجَارَتُكُمْ لَدَيْهِ^(٢) بَائِرَهُ
كَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ رَوَاهُ مَسْلَسَلًا وَمُدَبَّجًا وَلَهُ مَعَانٍ ظَاهِرَهُ
وَكَذَا غَرِيبًا مُسْتَدًّا وَمُصْحَحًا جَمَلًا وَأَخْبَارًا عَدَتْ مُتَوَاتِرَهُ

(١) في هامش (ح) بخط المصنف: ثم بلغ الشيخ عزالدين بن فهد نفع الله به قراءة علي
في ٢٨ والجماعة سماعاً، كتبه المؤلف.

(٢) في (ح): «لديكم».

إِنِّي لِأَعْجِزُ أَنْ أَعُدَّ فِضَائِلًا
 كَمْ طَالِبِ أَقْلَامِهِ مِنْ بَعْدِهِ
 أَسْفَا عَلَيْهِ نَقُولُ: يَا نَفْسُ اصْبِرِي
 دَرَسْتَ دُرُوسَ الْعِلْمِ بَعْدَ وَفَاتِهِ
 أَسْفِي عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُؤَيَّدٍ
 أَسْفِي عَلَى شَيْخِ الْعُلُومِ وَمَنْ عَدَّتْ
 أَسْفِي عَلَى مَنْ كَانَ بَيْنَ صِحَابِهِ
 وَلَقَدْ نَعَى قَبْلَ الْمَنِيَّةِ نَفْسَهُ
 لَمَّا رَأَى أَجَلَ الْحَيَاةِ قَدْ انْقَضَى
 وَيَقُولُ أَبِياتًا وَلَيْسَتْ نَظْمَهُ
 وَزَمَخْشَرِي نَاطِمَ أَبِياتِهَا
 كُلُّ الْوَرَى مِنْ بَعْدِهِ اشْتَغَلُوا بِهَا
 «قُرْبَ الرَّحِيلِ إِلَى دِينَارِ الْآخِرَةِ
 «وَأَزْحَمَ مِيتِي فِي الْقُبُورِ وَوَحَدْتِي
 «فَأَنَا الْمُسَيِّكِينَ الَّذِي أَيَّامَهُ
 «فَلَأَنْ رَحِمْتَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ رَاحِمِ
 هَا»^(٢) آخِرُ الْأَبْيَاتِ قَدْ أوردَتْهَا
 وَأَعُوذُ أَذْكَرُ بَعْدَ ذَلِكَ حَالَتِي
 وَأَقُولُ: مَا أَبُو الْمَكَارِمِ وَالْتُدَى
 مَا كَانَ أَحْسَنَ لَفْظُهُ وَحَدِيثُهُ

فِيهِ وَأَعْجِزُ أَنْ أَعُدَّ مَائِرَةَ
 جَفَّتْ وَلَمْ تُمَسِّكْ يَدَاهِ مَحَابِرَةَ
 فَتَقُولُ: مَا أَنَا عِنْدَ^(١) هَذَا صَابِرَةَ
 وَمَعَاهِدُ الْإِمْلَاءِ أَضْحَتْ دَائِرَةَ
 زَقَرَاتُ قَلْبِي كُلِّ وَقْتِ نَائِرَةَ
 أَفْكَازُ كُلِّ الْخَلْقِ فِيهِ حَائِرَةَ
 كَالْبَدْرِ فِي وَسْطِ النُّجُومِ الزَّاهِرَةَ
 إِذْ كُلُّ نَفْسٍ لِلْمَنِيَّةِ صَائِرَةَ
 أَضْحَى يَشِيرُ إِلَى الصُّحَابِ مُبَادِرَةَ
 لَكِنْ بِلَفْظٍ مِنْهُ أَضْحَتْ فَآخِرَةَ
 هِيَ أَرْبَعٌ مَعْدُودَةٌ مُتَوَاتِرَةَ
 فَاسْمَعُ فَأَوْلُهَا أَقُولُ مُذَاكِرَةَ
 فَاجْعَلِ إِلَهِي خَيْرَ عُمْرِي آخِرَةَ
 وَأَزْحَمَ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَآخِرَةَ
 وَلْتِ بِأَوْزَارِ عَدَّتْ مُتَوَاتِرَةَ
 فَبِحَارِ جُودِكَ يَا إِلَهِي زَاخِرَةَ
 فِيمَا نَظَّمْتُ تَبْرُكَأَ وَمَكَائِرَةَ
 وَأَبْتُ أَحْزَانِي بِقَلْبِي حَاضِرَةَ
 مُلْقِي الدُّرُوسِ وَذِي^(٣) الْعُلُومِ الْبَاهِرَةَ
 مَا كَانَ قَطُّ يَمْلُهُ مَنْ عَاشِرَةَ

(١) فِي (ط): «بَعْدُ».

(٢) فِي (ط): «هَنَا».

(٣) فِي (ط): «وَذَوِي».

لو أنه يُفدى لَكُنْتُ له الفِدَى
 لهبٌ بِقَلْبِي بعدَهُ لا يَنْطَفِي
 فالله يَسْقِي قَبْرَهُ ماءَ الحَيَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ على النَّبِيِّ وصَحْبِهِ
 وأودُّ لَوْ أَنِّي سَدَدْتُ مَقَابِرَهُ
 وذُمُوعُ عَيْنِي لم تَزَلْ مُتَقَاطِرَهُ
 أبداً وَيُورِدُهُ سَحَاباً مَاطِرَهُ
 وعلى جميع التابعين أوامِرَهُ

ومنهم القيم محمد بن علي بن محمد الفالاتي، أنشدني مِنْ لفظه قوله
 الذي ضَمَّن فيه أسماء سور القرآن في رثاء صاحب الترجمة.

(١)

ومنهم الشَّيخ المحب محمد بن محمد بن محمد القَطَّان، فأنشده من
 لفظه قوله:

يا ذُرَّةً فُقِدَتْ وكانت فاخِرَهُ
 مِنْ كُلِّ عِلْمٍ جازَ أَكثَرَهُ، فَرِدْ
 سَفْنُ الرُّجَا كانت^(٢) لَطَالِبِ بِرِّهِ
 تَعْنُوا الرُّؤُوسَ^(٣) إلى وَجُوهِ بَدِيعِهِ
 وهو المُكْرَمُ والكَرِيمُ بنائِهِ
 ليلَى بعامِرِها تشاغلِ قَلْبِها
 تَجْرِي عليه مُودَّعاً رُوحِي وَلَنْ
 قد كان أوَّلَ شاغلِ قَلْبِي حوى
 في بَدءِ خَيْرِ حُؤُلُثٍ لِلآخِرَةِ
 بَحْرَ الفَخَّارِ تَصِلُ بِحَاراً زاخِرَهُ
 مِنْ بعدِ أشْجانٍ بِفضلِ ماخِرِهِ
 وإذا عَصَتْهُ أَتَتْ إليه داخِرَهُ
 مَعَ عِلْمِهِ لَوْ أُمَّ كَعْباً فاخِرَهُ
 وَلِمَنْ سِوَاهِ بذي الدَّعاوي سَاخِرَهُ
 تَسَلُّوْا ولو صَارَتْ عِظَاماً ناخِرَهُ
 وَيَمُوتُهُ فالصُّبْرُ عَدَى آخِرَهُ
 (٤)

(١) بياض في الأصول. وقال المصنف في ترجمة الناظم من الضوء اللامع ٢١٢/٨: وقد
 كتب عن شيخنا ومدحه، بل رثاء بقطعة ضَمَّنَّها أسماء السور بديعة، سمعتها منه وما
 تيسرت كتابتها.

(٢) في (ب): «ما كانت»، خطأ.

(٣) في (ط): «الدروس».

(٤) بياض في الأصول مقدار ثلث صفحة.

ومنهم سبطه الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن شاهين الكركي، واعتمادي في ذلك على خطه ولفظه^(١)، فإنه قال: قلت أرشي جدِّي شيخ الإسلام والحفاظ شهاب الملة والدين ابن حجر العسقلاني من الطويل:

شهابُ المعالي بينما هو طالِعُ
إلى الله إنا راجعون وحسبنا
فقد أورت الآفاق حُزناً وذلةً
وأطلق دمع العين تجري سحاباً
وصير طرفي لا يمل من البكا
وفرَّق جمع السَّمَلِ من بعد ألفة
فوجدني وحسبيري في الرِّثاء تباينا
فصبراً لما قد كان في سابق القضا
وظلقت نومي والتلذذ والهنا
وصاحبت سُهدي والتأسف والأسى
وإني غريب لو أقمْتُ بمنزلي
فلهفي على شيخ الحديث وعصره
فلهفي على تلك المجالس بعده
فلهفي على جدِّي وشيخي وقُدوتي
فأوقاته مقسومة في عبادة
فقد كان ظني أن يكون معاوِني
فِعندَ إلهي قد جعلتُ وديعتي

فعاجلنا^(٢) فيه القضا والقوارع
ونغم الوكيل الله فيما نواقع
وأظلمت الأخران ثم المطالع
وأجرى عيون الشخب فهي هوامع
وأحرق قلباً بالجوانح هالغ
وألف دُرِّ الدمع في الخد لامع
فوجدني موجودٌ وصبري ضائع
فليس لمقدور المشيئة دافع
وألزمت نفسي أنني لا أراجع
فواصلتها لما جفنتي المضاجع
وإني وحيد لا معين أراجع
فمجلسه للعلم والفضل جامع
لفقد أولي التحقيق فقر بلاع
وشيخ شيوخ العصر إذ لا متازع
وفضل لمحتاج ببر يتابع
على كل خيرٍ مثل ما قيل مانع
كريم لديه لا تخيب الودائع

(١) في (أ): «حفظه ولفظه»، وفي (ب): «لفظه وخطه ولفظه».

(٢) في (أ): «فعالجنا»، تحريف.

فَرَحِبُ الْقَضَا قَدْ ضَاقَ مِنْ بَعْدِ بَعْدِهِ
فِيَا مَوْتُ زُرْ، إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
إِمَامُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالثَّقَى
فَفِي التَّنْظِيمِ حَسَانٌ، وَفِي الْجُودِ حَاتِمٌ
عَفِيفُ السَّجَايَا بَاسِطُ الْيَدِ بِالْتُّدَا
بِزُهْدٍ لَهُ قَدْ كَانَ يَحْكِي ابْنُ أَدَهْمٍ^(٢)
فَأَيَّامَهُ صَوْمٌ وَفِي اللَّيْلِ هَاجِدٌ
فَمِنْهَاجُهُ حَاوٍ لِتَنْبِيهِ غَافِلٌ
وَفَتَحَ لِبَارِيهِ حِبَاهُ فَوَيْدَا
وَتَقْرِيْبُهُ الْأَسْمَا لِتَهْذِيبِ طَالِبِ
فَإِنْ رُمْتَ إِتْقَانَ الْحَدِيثِ بِجَمْعِهِ

عَلِيٌّ وَفِيهِ بَخْرٌ فِكْرِي وَاسِعٌ
فَمِنْ بَعْدِ هَذَا الْحَبْرِ لَا أَبَ رَاجِعٌ
وَحَافِظُ هَذَا الْوَقْتِ لِلْحَقِّ خَاصِعٌ
وَفِي الْعِلْمِ لَيْثٌ، وَهُوَ فِي الثَّبَتِ^(١) نَافِعٌ
جَزِيْلُ الْعَطَايَا نَاسِكٌ مُتَوَاضِعٌ
لَهُ وَرَعٌ بِالصَّبْرِ لِلنَّفْسِ قَامِعٌ
مَطِيْلُ خُشُوعٍ سَاجِدُ الرَّأْسِ رَاكِعٌ
وَبَهْجَتِهِ زَائِتٌ كَمَا الرَّوْضُ يَانِعٌ^(٣)
يُزِيلُ التِّبَاسَا، فَهُوَ لِلشُّكِّ رَافِعٌ
وَفِي الْجَزْحِ وَالتَّعْدِيلِ كَالسِّيفِ سَاطِعٌ
فَعَنْ حَافِظِ الْإِسْلَامِ تُرْوَى الشَّرَائِعُ

(٤)

وكتب صاحبنا محدث الحجاز الحافظ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي، أحد تلامذة صاحب الترجمة، لسببته المذكور قبله، يعزبه فيه ما نصه، ومن خطه نقلت:

يقبل الأيادي العالية الجمالية اليوسفية، أحسن الله عزاءها في فقد الأحباب، وأفرغ عليها صبراً، وأجزل لها الثواب، وجعلها من الذين يوفون^(٥) أجورهم بغير حساب، وينهي أنها سطرث عن كبد حري وفؤاد

(١) في (ط): «الليث»، تحريف.

(٢) في (أ): «ابن آدم»، تحريف. وابن أدهم: هو إبراهيم بن أدهم، الزاهد العابد المشهور.

(٣) في (أ): «نافع».

(٤) يياض في الأصول. وإلى هنا تنتهي نسخة (ح)، حيث فقد منها بقية الباب العاشر والخاتمة.

(٥) في (ط): «يؤتون».

يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ تَتْرَى، وَأَجْفَانِ قَرِيحَةً، وَعَيُونَ بِالذَّمْعِ غَيْرَ شَحِيحَةً، لَمَّا دَهَمَ مِنْ هَذَا الْخَطْبِ الْمَذْلَهَمِّ، وَالْحَادِثِ الْمُلِمِّ، مِنْ انْتِقَالِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا، وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ، خَاتِمَةِ الْحُقَافِ، قَاضِي الْقَضَاةِ، شَهَابِ الدِّينِ، إِلَى جَوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، تَوَرَّ اللَّهُ ضَرْبِجَهُ، وَجَعَلَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ غَبُوقَهُ وَصَبُوحَهُ، آمِينَ.

فلقد أوقرَّ الأسماعَ، وأبكى التَّواظرَ، وأحزن القلوبَ والخواطرَ، وجدَّدَ الأحزانَ، وأوهن الأبدانَ، وأذكر قولَ مَنْ قال مِنْ فُحول الرِّجالِ:

كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيًّا سِوَاهُ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْهِ النَّوَائِحُ

والله المستعان، وصبر جميل على مُصاب المسلمين، يا له من خطبٍ جليل، فإنَّ الله وإنَّ إليه راجعون، ولا شكَّ أَنَّا جميعاً إليه صائرون، والله ما أخذَ وله ما أعطى، وكل شيءٍ عنده بأجلٍ مسمًى، وفي الله خَلْفٌ مِنْ كُلِّ فائتٍ وِعوضٌ مِنْ كُلِّ هالكٍ، فبالله فَتَقُفُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابِ، وَعَزَّ نَفْسَكَ بِمَا تُعَزِّي بِهِ غَيْرَكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ فَعْلِكَ مَا تَمْتَقِبِحُهُ مِنْ فَعْلِ غَيْرِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَمْضَ الْمُصَابِ فَقْدُ سُورٍ مَعَ حَرَمَانٍ أَجْرٍ، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَا عَلَى اكْتِسَابِ وَزْرِ، وَاللهُ يُحْسِنُ لِلْمَخْدُومِ الْعِزَاءَ، وَيُلْهِمُهُ الصَّبْرَ، وَيضَاعِفُ لَهُ الْجِزَاءَ، وَيُشَلِّحُ صَدْرَهُ بِبِرِّ الرِّضَا فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى.

إِنِّي مُعَزِّيكَ لَا أَنِّي عَلَى طَمَعٍ
فَمَا الْمُعَزِّي بِبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ
مِنْ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
وَلَا الْمُعَزِّي وَلَوْ عَاشَ إِلَى حِينٍ
غَيْرِهِ:

تَعَزَّى بِحُسْنِ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ
وَلَيْسَ يَذُودُ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا
فَفِي الصَّبْرِ مَسْأَلَةٌ الْهُمُومِ اللَّوَاظِمِ
لِعَمْرِكَ إِلَّا كُلُّ مَاضِي الْعِزَائِمِ

العلومُ الكريمةُ محيطةٌ أَنَّ سَهَامَ الْأَقْدَارِ جَارِيَةٌ، وَالدُّنْيَا كُلُّهَا قَانِيَةٌ، وَالنَّاسُ زَرْعُ الْمَوْتِ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يُدْرِكُهُمُ الْفَوْتُ، وَلِيَتَأَسَّ الْمَخْدُومُ فِي ذَلِكَ

بقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] وقال ﷺ: «مَنْ عَظَمَتْ مَصِيبَتَهُ، فَلْيَذْكَرْ مُصِيبَتَهُ بِي، فَإِنَّهَا لَتَهْوُونَ عَلَيْهِ». وقد قيل: إن الله تعالى لم يخلق شيئاً قط إلا صغيراً، ثم يكبر، إلا المصيبة، فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر.

قيل: دخل ابن عتبة على المهديّ يعزيه بالمنصور، فقال له: آجرَ الله أمير المؤمنين فيمن مات، وبارك له فيما بقي من عمره من الأوقات، فلا مصيبة أعظم من مصيبته، ولا عُقبى أفضل من خلفته، واحتسب أعظم الرزية.

والمخدوم يعلم أن الموت سهام يردّه سائر البشر، ومذاق سيطعّمه أهل البدو والحضر، لا يسلم منه ملك نافذ الأمر، ولا فقير خامل القدر.

وما الدهر إلا هكذا فاصطبِرْ لَهُ رزية مالٍ أو فراق حبيبٍ
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيب دواء الموت كل طبيبٍ

غيره:

لعمرك ما الرزية هدم دارٍ ولا شاة تموت ولا بعيرٍ
ولكن الرزية موت شخصٍ يموت بموته علم كثيرٍ

ولقد حصل على أهل الحرم الشريف من الأسف ما لا يُعبّر عنه، ولا يوصف، وابتهل الجميع إلى الله تعالى في هذه المشاعر^(١) العظيمة أن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا نقله عنه، والرّجاء قويٌّ أن يحصل للمخدوم من خيري الدارين ما يُثلج به الصّدر، وتقرُّ به العين، والله تعالى يجعل التّعزية للمخدوم لا به، والخلف عليه لا منه، ولا يعصم الدهر المطروق بمثل هذا الرّزء القادح، إنّه بالإجابة جدير، وعلى ما يشاء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(١) في (ب): «الساعة».

الخاتمة

خاتمة

[كتب السيرة النبوية]:

قد أفرد خلقٌ لا يمكنُ حصرُهُم من الأئمة سيرة سيّدنا رسولِ الله ﷺ بالتصنيف، فمنهُم: محمد بن إسحاق، وهذّبهَا عبدالمكّ بن هشام، وعليها وَضَعَ السُّهيلي «روضُ الأنف»، واختصره الذّهبي، فسماه «بلبلُ الرّوض»^(١)، والعزّ محمد ابن جماعة، فسماه «نورُ الرّوض»، والتّقّي يحيى الكرمانى، فسماه «زهرُ الرّوض». وعمل مُغلطاي على «سيرة ابن هشام» و«الرّوض» كتاب «الزهر الباسم»، وهو مفيد. ولابن سعد في أول «طبقاته الكبرى» سيرة مطوّلة، وكذا لابن أبي خيثمة، ولابن عساكر في «تاريخ دمشق»^(٢) وجمع أبو السّخّ ابن حيان، وأبو الحسين بن فارس اللّغوي السّيرة، وكذا ابنُ عبدالبُرّ، وسماها «نظم الدرر»، وابن حزم في غير «حجّة الوداع»، والدّمياطي وعبدالغنى المقدسي، وهي مختصرة^(٣)، وشرحها القطبُ الحلبي

(١) في (أ): «بلليل»، تحريف. وعندى من هذا الكتاب نسخة مصورة عن مخطوطة فريدة.

(٢) وقد أفردتها بالتحقيق الدكتورة سكيّنة الشهابى، وطبعت في مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) حقّقها غير واحد، منهم صديقنا الدكتور علي البواب، ونشرها في المكتب الإسلامى ببيروت ودار الخاني بالرياض.

فأجاد، وابن سيد النَّاس في «عيون»^(١) الأثر» و«نور العيون». وكتب على «العيون» حافظ حلب البرهان الحلبي تصنيفاً، وأبو الرِّبيع الكلاعي في «الاكتفاء»، والدَّهبي في مجلد^(٢) والعماد ابن كثير في مقدمة «تاريخه»، وأحسن ما شاء. والمحجُّ الطُّبري، والقاضي عزَّالدين ابن جماعة في مصنِّقين. ولعثمان بن عيسى بن دُرْباس الماراني «الفوائد المثيرة في جوامع السَّيرة»، ونظم العراقي «الفَيْة» في السيرة، مشى فيها على «سيرة» مختصرة لمغلطاي، كتب عليها - أعني «سيرة مغلطاي» - فوائد الشَّيخان الشَّمس البرماوي والشَّرَف أبو الفتح المراغي. وجرَّد ذلك في تصنيف مفرد الشَّيخ تقي الدين بن فهد المكي الهاشمي، وشرح هذا «النظم» الشَّهاب ابن رسلان، ومن قبله المحجُّ ابن الهائم، لكن ما وقفت عليه. [ثم وقفت على مجلد منه]^(٣) وبعض أبيات من أوَّله صاحب التَّرجمة، كما أسلفته وتممَّت عليه، لكن لم أبرِّزه إلى الآن. وكذا نظم السَّيرة الشَّهابُ ابن العماد الأقفهسي، وشرحه. ونظمها أيضاً فتح الدين بن الشَّهيد، والفتح ابن مسمار، وشرحه. وكذا برهان الدين البقاعي، وشرحه أيضاً، لكن إلى الآن في بيته. ولجماعة يَمُنُّ أدركناهم، كالشيخ شمس الدين البرماوي في تصنيفين، وابن ناصرالدين، وكتابه حافلٌ نفيسٌ، والتَّقِي المقرئ في كتابه «الإمتاع».

وجمع المغازي: موسى بن عقبة، وابن عائذ، وعبد الرُّزَّاق، والواقدي وسعيد بن يحيى الأموي وآخرون، منهم أبو القاسم التِّيمي الأصبهاني.

ودلائل النبوة^(٤): أبو زُرعة الرُّازي، وثابت السَّرْقُسطي، وأبو نُعيم الأصبهاني، والثَّقَّاش المفسِّر، وأبو العباس المُستَغفري، والطُّبراني،

(١) في (ط): «عنوان»، تحريف. والكتاب مشهور مطبوع من غير تحقيق.

(٢) وهي ضمن كتابه الكبير «تاريخ الإسلام»، وقد قام على تحقيقه الدكتور عبدالسلام التدمري، ونشره في دار الكتاب العربي. كما ألحقت السيرة النبوية بكتاب سير أعلام النبلاء المطبوع في مؤسسة الرسالة ببيروت.

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب، ط).

(٤) في (أ): «في دلائل النبوة».

وأبو القاسم التيمي الأصبهاني، وأبو ذر المالكي، والبيهقي، وهو أجمعها.
وأعلام النبوة: ابن قتيبة، وأبو داود السجستاني، وابن فارس، وأبو
الحسن الماوردي الفقيه، وأبو المطرف المغربي قاضي الجماعة، ومغلطاي.

والشمائل النبوية: الترمذي، والمستغفري الماضي. وقد شرعت في شرح
أولهما. ولأبي البخري، وأبي علي بن هارون «الصفة النبوية» وللقاضي^(١)
إسماعيل «الأخلاق النبوية»، وللقاضي عياض كتاب «الشفاء»، واعتنى به جماعة
كما قدمناه في الباب السابع^(٢). ولأبي الربيع سليمان بن سبع السبتي «شفاء
الصدور» في مجلد، واختصره بعضهم. و«الوفاء» لابن الجوزي، وشوَّحَ في
هذه التسمية، كما شوَّحَ القاضي عياض في قوله «بتعريف حقوق المصطفى». و«الافتاء» لابن المتير، و«شرف المصطفى» لأبي سعد التيسابوري الواعظ.

والمولد النبوي: جماعة؛ منهم من المتأخرين: الزين العراقي، وابن
الجزري في تصنيفين، والتقي أبو بكر الحصني، ثم الدمشقي، وابن
ناصرالدين في تصانيف له. ومن قبلهم «الدُرُّ المنظم في المولد المعظم»
لأبي القاسم السبتي، و«الدُرُّ التظيم في مولد النبي الكريم» لعمر بن
أيوب بن عمر بن طغريل، و«المولد» للفخر عثمان بن محمد بن عثمان
التوزري، والصلاح العلائي، و«إتحاف الرواة بذكر المولد والوفاء» للقطب
القسطلاني، و«بيان السؤل في ختان الرسول» لمحمد بن طلحة بن الحسن
النصبي. وقفصه^(٣) الكمال ابن العديم في تصنيف، و«المنهاج في شرح
حديث المعراج» لأبي الخطاب بن دحية.

والخصائص المحمديَّة: لغير واحد.

وكذا المعجزات.

وأفردَ كلَّ من نسائه ومواليه وكتبه وأردافه وغير ذلك ﷺ.

(١) في (أ): «وللفاضل».

(٢) ص ١٠١٦ - ١٠١٧.

(٣) في (ط): «ولخصه».

ولابن القيم كتاب «الهدى النبوي»، لا نظير له، وآخر أخصر منه.
وجمع خطبه ﷺ أبو العباس المستغفري.

وأفرد الصّلاخ العلائي لكل من إبراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما
من الله الصلاة والتّسليم جزءاً، وكذا عمل ابن الجزري جزءاً في «مقام
إبراهيم»، ولابن الجوزي «قصّة يوسف» عليه السلام في مجلد.

وعمل أبو جعفر ابن المنادي وأبو الفرج ابن الجوزي وجماعة ترجمة
الخضر عليه السلام، وهي في ثلاث تصانيف لابن الجوزي، أحدها «عجالة
المنتظر لشرح حال الخضر» في جزء، والآخر في موته مجلد، ومختصر
هَذَا في جزء. ولابن النّقاش في وفاته، وكذا للأهدل «القول المنتصر على
المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر»، ولليافعي في حياته. وأحسن مصنّف
في ذلك: كلام صاحب الترجمة الذي أفرده من كتابه «الإصابة»، وسماه
«الزّهر النضر في حال الخضر».

وجمع جماعة لغير واحد من الصّحابة، كأبي بكر، وعمر، وعلي، وابن
عوف، وسعد، وسعيد، والعباس، وابنه عبدالله، وأبي هريرة، وأبي ذرّ،
ومعاوية، وتميم الداري، وخالد بن الوليد، وفاطمة الزّهراء، ومقتل ولدها
الحسين، ومناقب السّبطين، وكذا مناقب أهل البيت، وأخبار الأحنف بن
قيس، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين. [ولابن بشكوال «الاختلاف في اسم
أبي هريرة» في جزء، ولغير واحد مقتل عثمان وعمار بن ياسر^(١)].

وأفرد الذهبي «سيرة عمر بن عبدالعزيز» ومن قبله ابن الجوزي،
وعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ومن قبلهما أبو بكر الأجرّي، وبقي بن
مخلد، [والدورقي، وأبو عمر عبدالله بن أحمد الدمشقي، وابن وصّاح،
وابن عبدالحكم تأليف].

وكذا أفرد أبو العباس العذري «ترجمة الحسن بن أبي الحسن
البصري»، و«محمد بن سيرين».

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

وأبو القاسم بن منده «فضائل عكرمة مولى ابن عباس».

وغيره «مقتل سعيد بن جبير» و«محنته مع الحجاج» مع الحسين، وآخر «مقتل زيد بن علي بن الحسين»^(١).

[مناقب الأئمة الأربعة]

وغير واحد مناقب كل من أئمة المذاهب الأربعة رحمة الله عليهم.

فأفرد مناقب الإمام أبي حنيفة:

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الصيمري، وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي، وسماه «كشف الأسرار»، وأبو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد القرشي مصنف «طبقات الحنيفة»، وسماه «البستان في مناقب النعمان»، وأبو القاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السعدي، قال السلفي: إنه جمع فضائل الإمام وأخباره وأخبار أصحابه ومن روى عنه. [وأورد^(٢) السلفي إسناده إليه في «فهرسته»^(٣). وأبو القاسم علي بن محمد بن كأس الفقيه القاضي، أفرد «فضائل الإمام» في جزء لطيف، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون الشعيني في مجلد عشرين جزءاً، وأبو عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وأبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، [وأبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدى، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الرخيل الصيدلاني]^(٤)، وأبو المظفر يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي،

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٢) في (أ): «وأفرد».

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

وآخرون، أجمعهم^(١) كتاب الخوارزمي، وهو في أربعين باباً، ضمَّ إليه مناقب صاحبيه وغيرهما.

وكذا أفرد الذهبي لكلِّ من أبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ترجمةً.

وأفرد مناقب الإمام مالك بن أنس:

[أحمد بن عبدالرحمن القصري، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رُشيد في تصنيفه اشتمل على مالك وسفيان والأوزاعي]^(٢)، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الطَّلَمَنَكِي، وأبو بكر أحمد بن محمد اليَقْطِينِي، وأبو بكر أحمد بن مروان الدِّينُورِي صاحب «المجالسة»، [وأحمد ابن المعدل، له «رسالة في وصف سيرته»، وأحمد بن واضح]^(٣) وأبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفَاض الفِرْيَابِي، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الصَّرَّاب، وأبو القاسم الحسن بن عبدالله بن مدحج الإشبيلي، والرُّبَيْر بن بكار القاضي، [وأبو سعيد عبدالرحمن بن الأعرابي، وأبو عمر عبدالله بن أحمد بن ديزويه]^(٤) الدَّمَشْقِي في تصنيفه اشتمل على مالك والأعمش ومسروق وشريح والثَّورِي والأوزاعي وابن عُيَيْنَةَ والشَّعْبِي. وأبو محمد عبدالله بن أبي زيد صاحب «الرسالة» في مصنَّف، ضمَّ إليه الاقتداء بأهل المدينة]^(٥). وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبو مروان عبدالملك بن حبيب السُّلَمِي، [وأبو نصر عبدالوَهَّاب بن عبدالله بن الجبَّان]^(٦)، وأبو

(١) في (ط): «جمعهم»، خطأ.

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٤) في (أ): «بزيوه». انظر ترجمته في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ١٧/١٢.

(٥) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٦) في (أ، ط): «ابن الجيار»، تحريف. وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/٤٦٨.

(٧) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

الحسن علي بن الحسن^(١) بن محمد بن فھر الفھري، وأبو الرُّوح عيسى بن مسعود الزَّواوي، وأبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التَّميمي القاضي، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حمَّاد الدُّولابي، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن سهل البركاني، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمر القُشيري، وأبو بكر محمد بن جعفر الميماسي، وأبو حاتم محمد بن جِبَّان البُستي [الحافظ، ومحمد بن سحنون في تصنيف فيه مالك وابن القاسم وابن وهب وأشهب وأبو الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويه التَّيسابوري]^(٢)، وأبو علاثة محمد بن أبي غَسَّان، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، وأبو بكر محمد بن محمد بن وشاح ابن اللِّباد، [ومحمد بن وضَّاح، ونصر المقدسي الحافظ، وأبو يعقوب يوسف بن المدين الرُّخيل^(٣) الصَّيدلاني]^(٤)، وأبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر التُّمري، [وله أيضاً مصنَّف في فضائل مالك والشافعي وأبي حنيفة]^(٥)، وأبو عمر يوسف بن يحيى بن يوسف المغمامي [وآخرون؛ منهم أبو طالب الخشَّاب، وابن المنتاب. ولبعضهم محنته]^(٦). ولأبي عبدالله محمد بن مخلد الدُّوري «رواية الأكاير عن مالك» في جزء، وكذا للحافظ الرِّشيد أبي الحسين يحيى بن علي العطار «الإعلام بمن حدَّث عن مالك بن أنس الإمام من مشايخه السَّادة الأعلام» في كراريس.

وأفرد غير واحد - كالدارقطني والخطيب - «الرُّواة عن مالك»، وجماعة «عواليه»، وآخرون «غرائبه». وفي استيفاء ذلك ونحوه طول.

(١) في (أ): «الحسين»، وانظر ترجمته في «الديباج المذهب» لابن فرحون ١٠٤/٢.

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٣) في (ط): «أحمد الرخيلي».

(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٥) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب)، وكتابه هذا هو الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، وهو مطبوع.

(٦) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

وأفرد مناقب إمامنا الشافعي رضي الله عنه:

أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وهو أجمعها.

ولما أورد الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ترجمته في «تاريخ بغداد»، قال في آخرها: لو استوفينا مناقبه وأخباره، لاشتملت على عدة من الأجزاء، لكننا اقتصرنا منها على هذا المقدار، ميلاً إلى التخفيف وإيثار الاختصار^(١)، ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرد لها إن شاء الله تعالى.

وصاحب الترجمة أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وأبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن القرّاب، والصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد، والعماد أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البتّاء في مصنّف غير مصنّفه الآخر، الذي جمع فيه ثناء أحمد عليه وثناءه على أحمد رحمهما الله تعالى، [والحسن بن رشيق]^(٢)، وإمام أهل الظاهر أبو محمد داود بن علي بن خلف الأصبهاني في تصنيفين، وأبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد السّاجي، وأبو الطّيب طاهر ابن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني الفقيه ابن الفقيه، وأبو محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني القاضي مصنّف «طبقات الشافعية»، أفرد للإمام تصنيفاً في فضائله، وأبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الحافظ، وأبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرّازي، وأبو القاسم عبدالمحسن بن عثمان بن غنّام في مجلد، وفي خطبته ما يقتضي أنّه جمع مناقب مالك أيضاً. وأبو الحسن علي بن بدر التنسي، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدّمشقي، والحافظ أبو الحسن علي بن عمر الداقطني، وأبو حفص عمر بن علي بن الملقن، وأبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن الطيوري، فيما انتخبه السلفي من «حديثه»

(١) في (ب): «وإيثاراً للاختصار».

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

مضافاً لفضائل أحمد، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن شاكر بن أحمد القطان، وأبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني، له «التصحيح بالدليل الجلي عن الإمام الشافعي» شبه المناقب، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي صاحب «الصحیح» في جزأين، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري، وأبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الأجرئي صاحب «الشريعة» وغيرها، وأبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وأبو الحسين محمد بن عبدالله بن جعفر الرّازي، والحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النّيسابوري، والإمام الفخر محمد بن عمر الرّازي. [وله أيضاً مصتّف في ترجيح مذهبه على غيره، فيه له مناقب كثيرة]^(١)، والحافظ المحب أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسين بن النّجار البغدادي، ومصتّفه حافل. والعلامة أبو القاسم محمود الزّمخشري صاحب «الكشاف»، له «شافعي العيّ من كلام الشافعي». والفقير نصر المقدسي، وأبو زكريّا يحيى بن شرف التّووي. وطائفة؛ [منهم أبو القاسم البغدادي، وضمّ إليه فضائل أصحاب الشافعي]. وجمع إسماعيل بن الحباب الجيميري وغيره «محتته»، وبعضهم «سفره»^(٢)، وجمع «حليته» أبو عمرو بن الصّلاح. وأفرّدت «رحلته»، وكذا «أشعاره» بالتّأليف.

[وإذا علمت هذا، فقول القاضي شمس الدين ابن خلكان^(٣): أخبرني أحد المشائخ للفضلاء أنّه عمِل في مناقب الشّافعيّ ثلاثة عشر تصنيفاً، قد عَلِمَ ما فيه من القصور، ولكن فوق كلّ ذي علم عليم]^(٤).

وأفرد مناقب أحمد رضي الله عنه:

أبو بكر أحمد بن الحسين النّيهقي الحافظ في مجلّد، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللّثباني، وأبو علي الحسن بن أحمد بن

(١)(٢)(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٣) في وفيات الأعيان ١٦٧/٤. وقد نقل صاحب كشف الظنون (٢/١٨٤٠) عن ابن الملقن أن التّأليف في مناقب الإمام الشافعي تبلغ أربعين مؤلفاً فأكثر.

عبدالله بن البتاء في مصنّف غير مصنّفه الآخر الذي جمع ثناء كلِّ واحدٍ من الشّافعي وأحمد على صاحبه. وأبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي، [وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني]^(١)، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن مندويه الشّروطي، وأبو إسماعيل عبدالله بن محمد الهروي، الملقب شيخ الإسلام، في مجيليد. وأبو محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني القاضي مؤلف «مناقب الشافعي» و«طبقات الشافعية»، أفرد للإمام أحمد ترجمةً، وأبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرّازي، وأبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، وهو أجمعها. [وأبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ ابن الحافظ]^(٢). وأبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن منده الأصبهاني في مجلّد كبير مفيد. [وآخرون؛ منهم أبو نصر الشيرازي]^(٣).

وكذا أفردت «محتته»، و«خصائص مسنده».

وأفرد الركن شافع بن عمر بن إسماعيل الجبلي الحنبلي «زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأبرار»، يعني الأئمة الأربعة.

وأفرد للبخاري صاحب الصّحيح ترجمةً:

الحافظ الذهبي، وأبو حفص بن الملقن وغيرهما، كشيخنا في نحو كراستين، وجدتها بخطّه، سماها «هدي» أو «هداية السّاري لسيرة البخاري»، حدّث بها قديماً في سنة خمس وثمانمئة، وكابن ناصرالدين حافظ دمشق في جزء، سمّاه «تحفة الإخباري بترجمة الإمام البخاري»، وعمل جامعُه «جزءاً» في ختم «الصّحيح»، فيه نُبذةٌ من ذلك. ولورّاقة أبي جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري «شمائله» في نحو كراستين، رواه أبو محمد أحمد بن عبدالله بن محمد بن يوسف الفيرزري عن جدّه، عن مصنفه.

ولمسلم بن الحجاج:

الشهاب أبو محمود المقدسي، وكذا لابن ناصرالدين، وجامعه في

(١)(٢)(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

جزء في ختم «صحيحه» أيضاً، أشار لمهماتٍ من ترجمته فيه.

ولأبي داود السجستاني:

ابن بشكوال، والشيخ تقي الدين ابن فهد الهاشمي المكي، وجامعه في «جزء» عمله في ختم «سننه».

ولأبي عيسى الترمذي:

ابن بشكوال أيضاً. وأبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الأسعري والتقي المكي أيضاً.

ولأبي عبدالرحمن النسائي.

جامعه في جزء يتعلّق بختم كتابه. [وجمع ابن بشكوال «أخبار النسائي»].

[سيرة الملوك والسلاطين].

وكذا أُفردت أخبارُ جمعٍ مِنَ الملوك ونحوهم، منهم: المأمون، أفردها بعضهم.

والمعتضد أبو العباس أحمد بن الناصر أبي أحمد الموفق طلحة بن المتوكل أبي الفضل جعفر بن المعتصم أبي إسحاق محمد بن الرشيد هارون، جمع «سيرته» سنان بن ثابت.

وأحمد بن طولون صاحب الجامع، أفرد أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زُولاقي المصري «سيرته». وكذا أفرد ابنُ زولاقي «سيرة ولده خمارويه»، و«سيرة الإخشيد محمد بن طُغج»، و«سيرة جوهر» و«أخبار المارداني».

وأبو الحسن علي بن الحسين الزَّراد الديلمي، جمع «سيرة سيف الدولة» أبي الحسن علي بن عبدالله بن حمدان.

والوزير أبو الحسن علي بن عبدالرحمن اليازوري وزير المستنصر
بمصر، أفرد «سيرته» بعضُ المصريين.

والصَّلاح يوسف بن أيوب - وناهيك به جلالة - أفردَها البهاء أبو
المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلِي، ويعرف بابن شدَّاد، في مجلِّد
سماه «النوادر السُّلطانية والمحاسن اليوسفية». وللعَماد الكاتب «البرق
السَّامي» في أخبار صلاح الدين وفتوحه وأحواله، وحوادث الشَّام في أيامه
في تسع مجلِّدات.

ونظَّم السَّيرة الصَّلاحية أبو المكارم أسعد^(١) بن الخطير الكاتب.
وأفردتْ سيرةُ الناصر محمد بن قلاون.

ولابن الجوزي «المجد الصَّلاحي»، و«المجد العضدي»، و«الفخر
الثَّوري»، و«المصباح المضيء لدعوة الإمام المستضيء»، و«الفاخر في
أيام الإمام الناصر». كلُّ واحد من الخمسة في مجلِّد. ويقال: إن له
«عقد الخناصر في ذم الخليفة الناصر»، و«الملك السَّعيد من كتاب
العقد الفريد» لمحمد بن طلحة وغيرها، منهم:

السُّلطان عين الدَّولة محمود بن سُبُكْتِكِين، أفردَها أبو نصر محمد بن
عبدالجبَّار العُتبي^(٢).

ولمحمد بن يوسف بن محمد الثَّوفلي الملبِجي «البيان في أخبار
صاحب الزَّمان»، يعني المهدي.

وللعز أبي عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم بن شدَّاد الحلبي،
المتوفى بعد الثمانين وستمائة «سيرة الظاهر بيبرس البندقداري». وكذا جمعها
كاتبه محيي الدِّين بن عبدالظاهر.

(١) في (أ): «أبو سعد»، خطأ. وهو المعروف بابن مماتي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ. انظر
ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٨٥/٢١.

(٢) في (أ): «المغيثي»، وفي (ب)، (ط): «المعيني»، وكلاهما تحريف. وكتابه المشار إليه
هو «اليميني»، المعروف بتاريخ العتبي، وهو مطبوع.

وللمؤرخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير بن دقماق «سيرة
الظاهر برقوق».

ونظم العلامة البدر العيني «سيرة المؤيد»، وكذا نظمها محمد بن
ناهض الحلبي، وعملها العيني أيضاً نثراً.

وكذا أفرد سيرة كلِّ مِنَ الظَّاهر ططر والأشرف برسبای بالتأليف.

وجمع بعض الدمشقيين مِمَّن أخذ عن صاحب الترجمة «سيرة الظاهر
جقمق»، رأيتُ شيخنا وهو ينتقي منها أو يكتبها بخطه. وكنْتُ^(١) أقضي
العجب من ذلك، وما علمتُ مقصده فيه.

وكذا جمع بعض^(٢) من أخذتُ عنه^(٣) «أخبار الطاغية تيمور».

وأفرد العماد ابن كثير سيرة منكلي بعا، سماها «ما يُنتقى ويُبغى في
سيرة المقرِّ السيفي منكلي بعا».

وأفردتُ ترجمة غير واحدٍ مِنَ العلماء والمحدثين والزُّهاد، منهم:
«إبراهيم بن أدهم» لابن الجوزي، ومِن قبله لجعفر بن محمد الخُلدي،
[ومحمد بن حسن بن قُتيبة العسقلاني].

وأبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحرابي لأبي القاسم بن بشكوال^(٤).
والمؤرِّخ الصَّارم إبراهيم بن دقماق الحنفي، جمعها لنفسه.

والعز أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن
قُدامة الحنبلي، أفرد أبو الفداء ابن الخبَّاز «سيرته» في مجلِّد.

(١) في (أ): «وكتب»، تحريف.

(٢) «بعض» ساقطة من (أ).

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبدالله، المعروف بابن عربشاه، المتوفى سنة ٨٥٤هـ. وكتابه
هو «عجائب المقدور في نواب تيمور»، وذكره المصنف في ترجمته المطولة في
الضوء اللامع ١٢٦/٢ - ١٣١ وقد طبع الكتاب غير ما مرة، أجودها بتحقيق صديقنا
الدكتور أحمد فائز الحمصي.

وإبراهيم بن عبدالرحيم بن جماعة، جمعها لنفسه.

وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، جمعها جامعه من جزء.

وأبو بكر [أحمد بن أبي خيثمة، لابن بشكوال] (١).

وأحمد بن أبي الخير اليماني الصَّيَّاد، أفردت «سيرته».

وأبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، جمعها أبو موسى

المديني، ومن قبله السُّلَفي، وفيها من حدَّثه من شيوخه عنه، وهم نحو (٢) ثمانين رجلاً.

وأبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري، جمعها الكمال ابن

العتيم في كتاب سمَّاه «الإنصاف والتَّحري في دفع الظلم والتَّجري عن أبي العلاء المعري».

وأبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية في «الرد الواقف» لابن

ناصرالدين، وهو شِبُه التَّرجمة، بل أفرد ترجمته من قبله أبو عبدالله بن عبدالهادي الحافظ (٣) في مجلِّدة، والسَّراج أبو حفص عمر بن علي بن موسى البزار (٤) البغدادي الحنبلي في كرايس، وحدَّث بها.

وأبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى الرِّفَاعي،

عمل «مناقبه» محيي الدين أحمد بن سليمان الهُمَامي الحسيني في أربعة كرايس، ربَّها على ثمانية فصول. وللحافظ ابن ناصرالدين الدمشقي فيه وفي الشَّيخ عبدالقادر «جزء».

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٢) «نحو» ساقطة من (ط).

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبدالهادي، شمس الدين بن قدامة الجماعيلي المقدسي، المتوفى سنة ٧٤٤هـ. وكتابه هو «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية». انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٣/٣٣١ - ٣٣٣، وذيل طبقات الختابة لابن رجب ٤٣٦/٢.

(٤) في (ب، ط): «البزار». وانظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/١٨٠، والمقصد الأرشد ٣٠٤/٢ - ٣٠٥.

وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، جمعها يوسف بن خليل.

وأبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، جمعها الذهبي.

وأبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن الغمّاز، أُفردت «مراثيه» في

تأليف.

وأبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البكّيسي، أُفرد له [الرّشّيدي ترجمة سَمّاها «نفائس الأنفاس بمناقب أبي العباس». وكذا أُفردها] ^(١) البرهان الأبناسي، وسَمّاها «الكوكب المنير في مناقب أبي العباس البصير».

والتاج أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، أُفردها الشّمس محمد بن علي الشاذلي، عُرِفَ بالحكيم، وسماها «كشف الغطاء في مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء».

والعارف [أبو العباس أحمد بن محمد بن ميثوب المولى المعروف بالرأس، في مصنّف لصاحبه العلم أبي عبدالله محمد بن سليمان بن محمد بن عبدالله الشّاطبي، سماه «المطلب العالي»] ^(٢).

وأبو العباس أحمد بن محمد بن مفرّج العشاب الإشبيلي، جمعها أبو محمد عبدالله الحريري في جزء، سَمّاها «نثر النور والزّهر».

وإسماعيل بن إسحاق القاضي، جمعها ابن بشكوال.

وأبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التّيمي، جمعها أبو موسى المدني في جزء كبير.

والشيخ إسماعيل الجبرتي اليماني، جمعها بعضهم.

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ط)، وألحق في هامش (ب) بخط المصنف.

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ط).

[وأشعب الطامع، وغيره ممن هو في معناه لأبي الوليد الفرضي] (١).

وبشر بن الحارث الحافي من «حديث أبي عمرو بن السمك». وكذا
أفردها ابن الجوزي، [ومن قبله أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري،
ومحمد بن المثني الباوردي.

وجمع «ترجمة أبي عبدالرحمن بقي بن مخلد» وتسمية البلدان التي
دخلها حفيده أبو الحسن عبدالرحمن بن أحمد.

وكذا جمع «فضائل» الأمير عبدالله بن الناصر (٢).

والحارث بن أسد المحاسبي، جمعها ابن بشكوال، [ومن قبله أبو بكر
ابن عزة] (٣).

وافتحار الدين حامد بن محمد بن محمد الخوارزمي الحنفي، ترجم
نفسه في جزء.

وأفرد ابن الجوزي للحسن البصري ترجمة (٤).

والرضي أبو الفضائل الحسن الصاغاني، جمعها أبو أحمد الدمياني.
وأبو علي الحسن بن خليل العتري، أفردت «أخباره».

[والعز الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم الواسطي، أفرد تلميذه
أبو عبدالله بن مرزوق في «مناقبه» جزء] (٥).

وأبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن سينا الفيلسوف، جمع أبو
عبيد الجوزجاني «أخباره» في جزء.

والحسين بن منصور الحلّج، أفرد «أخباره» أبو الحسن علي بن
أحمد بن علي المعضضي، وقرأها عليه السلفي، وقال: كلها موضوعات عن
رواة مجاهيل، وليّن مؤلفها.

(١)(٢)(٣)(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٤) طبعت بتحقيق صديقنا الفاضل سليمان الحرش.

وجمع ابنُ الجوزي أخباره في تصنيفٍ سَمَّاهُ «القاطع لمحال المحاج
بحال الحلاج».

والصَّلاح أبو الصفاء خليل بن أَيْنِك الصَّفدي، جمعها لنفسه.

والشيخ داود العرب، أفردَها بَعْضُهُم.

وَدِعْبَلُ بن علي الخزاعي، جمع المستير المرزباني «أخباره».

وذو النون الإخيمي المصري، للحسن بن رشيْق.

ورابعة العدوية، لابن الجوزي.

وزياد بن عبدالرحمن شبطون لابن بشكوال.

وسحْثُون لأبي العرب التَّميمي، وأبي جعفر تميم بن محمد بن تميم.

وسعيد بن المسيب لابن الجوزي.

وسفيان بن عُيينة لابن بشكوال^(١).

وسفيان الثَّوري، لابن الجوزي. ومِنْ قَبْلِهِ لأبي الشيخ عبد الله بن
محمد بن جعفر بن حَيَّان، [و«محنته» لأبي يعقوب إسحاق بن محمد
الثَّستري]^(٢).

وأبو القاسم سُليمان بن أحمد بن أَيُّوب الطَّبْراني، جمع الضِّياء
المقدسي «الذب عنه».

والتَّقِي أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي، أفرد «سيرته»
البرزالي.

وأبو داود سليمان بن داود الطَّيَّالسي، جمعها أبو نُعيم الأصبهاني.

وأبو محمد سُليمان بن مِهْران الأعمش، جمعها يوسف بن خليل،
وكذا ابنُ بشكوال.

(١)(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

وَالسَّمَوَالُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّاسِ الْمَغْرِبِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَاسِبِ. رَأَيْتُ
بِخَطِّهِ كُرَّاسَةً ذَكَرَ فِيهَا سَبَبَ إِسْلَامِهِ، وَهُوَ شِبْهُ التَّرْجَمَةِ لِنَفْسِهِ.

[وَشَرِيحَ الْقَاضِي، لِأَبِي الْقَاسِمِ خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَافِظِ] (١).

و«كشَفَ الْغَطَاءَ عَنْ سِيرَةِ شَمْسِ بْنِ عَطَاءٍ»، يَعْنِي قَاضِي الْقَضَاةِ
شَمْسَ الدِّينِ الْهَرَوِيَّ، وَمَا عَلِمْتُ تَعْيِينَ مُؤَلِّفِهَا، لَكِنَّهُ مَتَعَصِّبٌ مَبْغُضٌ.

وَالشَّيْخَ الْمَوْفَّقَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ قُدَامَةَ، جَمَعَهَا الضُّيَاءُ
الْمَقْدِسِيُّ فِي جَزَائِنَ، وَالذَّهَبِيُّ أَيْضًا.

وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ، أَفْرَدَ شُيُوخَهُ الْحَافِظُ أَبُو
بَكْرٍ بْنُ ثُقَيْلَةَ فِي جِزءٍ، فَزَادَتْ عِدَّتُهُمْ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ.

وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَيْدِ الْمَالِكِيِّ صَاحِبَ «الرِّسَالَةِ»، جَمَعَ
الْجَزُولِيُّ «مَنَاقِبَهُ».

وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ، أَفْرَدَهَا تَلْمِيذُهُ
ابْنَ الْحَاجِّ.

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ لِابْنِ بَشْكَوَالِ.

وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، جَمَعَهَا أَبُو مُوسَى
الْمَدِينِيُّ.

وَشَيْخَ الْإِسْلَامِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ
الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ، جَمَعَ «مَنَاقِبَهُ» وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا الْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَاقِيِّ
فِي كِتَابِ «الْمَادِحِ وَالْمَمْدُوحِ»، مَجْلَدٌ ضَخْمٌ.

وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الطَّائِيَّ، أَظْهَرَهَا لِنَفْسِهِ.

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، لِابْنِ بَشْكَوَالِ.

(١) مَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي (ب).

والشيخ عبدالله المنوفي، المغربي الأصل، المصري، جمعها الشيخ خليل المالكي.

والشيخ عبدالله اليوناني الملقب أسد الشام، أفردها بعضهم.

وعبدالله الأرموي، جمع «ترجمته» حفيده الشيخ علاء الدين.

والجلال أبو الفضل عبدالرحمن بن عمر البلقيني، جمعها أخوه القاضي علم الدين صالح البلقيني.

وأبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، جمعها الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الدمشقي الحنبلي، أحد من أخذت عنه، في جزء سماه «محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي».

وعبدالرحمن بن القاسم المصري لابن بشكوال، ومن قبله لمحمد بن الحارث القروي.

والشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، جمع «سيرته» النجم إسماعيل بن الخباز^(١) في مائة وخمسين جزءاً ست مجلدات كبار، تعب فيها، ولعل المختص بالمترجم منها الثلث فقط، وياقها في السيرة النبوية، لكون الشيخ من أمته، وفي الإمام أحمد وغير ذلك.

وأبو المطرف عبدالرحمن بن مرزوق القنازعي، لابن بشكوال.

والجمال عبد الرحيم بن الحسن الأسنائي، جمعها حافظ الوقت الزين أبو الفضل العراقي.

(١) هو نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن الخباز، توفي سنة ٥٧٠٣هـ. مترجم في ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٥٠، والدرر الكامنة ١/٣٦٢ - ٣٦٣، والمقصد الأرشد ١/٢٥٥ - ٢٥٦.

والحافظ المذكور الزين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي،
جمعها ولده أبو زرعة الحافظ.

[وعبدالرزاق بن همام الصنعاني، جمعها ابن بشكوال، ومن قبله
أحمد بن حنبل] (١).

والعز عبدالعزیز بن عبدالسلام السلمي، جمعها العز عبدالعزیز بن
أحمد بن عثمان الهكاري، والكمال إمام الكاملية، وقُرئت عند ضريحه.

وأبو هاشم عبدالعزیز بن محمد بن عبدالعزیز الهاشمي العباسي،
جمعها ولد أخيه أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عشائر،
وسمعتها من مؤلفها الحافظ برهان الدين الحلبي.

والشيخ عبدالعزیز الديريني، أفردت ترجمته فيما قيل، [بل وأشار هو
إلى مروياته ومصنفاته في قصيدته التي أولها:

إلهي أعز عبدالعزیز بن أحمد على الدين والدنيا وساعده في غدا] (٢)

والحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، جمعها الضياء المقدسي
في جزأين، وسبقه إلى جمعها الفقيه مكِّي بن عمر بن نعمة المصري.

والشيخ عبدالقادر الكيلاني، جمعها أبو حفص بن الملقن ملخصاً لها
من «البهجة»، وكذا صاحب الترجمة، ومن قبله شيخه المجد الفيروزآبادي
صاحب «القاموس»، وسمّاها «روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر»،
واعتنى بها صاحبنا الشيخ الثقة الورع القدوة أبو إسحاق القادري، فأجاد
وأفاد.

وأبو القاسم عبدالكريم الرافعي، جمعها الصّلاح العلائي.

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ط).

وعبدالملك بن قُرَيْبِ الأَصْمَعِيِّ، جمع أخباره أبو محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زُبَيْرِ القَاضِي.

والتاج عبدالوهاب بن أبي القاسم خلف ابن بنت الأعز، جمع سيرته مؤتمن الدين الحارث بن الحسن بن مسكين.

وأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظَّاهِرِيِّ، أفردها بعضهم.

والإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، جمع أبو القاسم بن عساكر كتاباً حافلاً، سمَّاه «تبيين كذب المفتري في الذَّبِّ عن^(١) أبي الحسن الأشعري» شبه الترجمة له.

والحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، أفردها ولده أبو محمد القاسم.

والتَّقِيُّ أبو الحسن علي بن عبدالكافي الشُّبَكِيِّ، جمعها ولده التَّاجُ، كما بلغني.

وأبو الحسن علي بن أبي القاسم بن عَزَّي بن عبدالله الدِّمِيَّاطِيِّ، عرف بابن قُفْلٍ، جمعها تلميذه الشَّيْخُ أبو عبدالله بن النعمان في كتاب سماه «الدر المكنون في كرامات الشيخ أبي الحسن المدفون بجهة مكنون».

ونورالدين علي بن محمد بن فرحون، والد البرهان إبراهيم صاحب «طبقات المالكية»، أفردها له أخوه بدرالدين عبدالله جد شيخنا القاضي بدرالدين عبدالله بن محمد بن عبدالله.

وأبو حفص عمر بن رسلان البُلْقِينِي، جمعها ولده الجلال أبو الفضل، وقد أخذها ولده الثَّانِي القَاضِي علم الدين أبو البقاء صالح، وضَمَّ إليها زياداتٍ، فجاءت في مجلد، قرأته عليه.

والشرف عمر بن الفارض، جمعها سَبْطُهُ عَلِيُّ. ولابن أبي حجلة

(١) في (ب): «في الرد على...»، وهو خطأ.

«الغيث العارض» عارض فيه قصائده بقصائده من نظمه، طالعه، وفيه فوائد مهمة.

والشيخ عمر العرابي^(١) نزيل مكة، جمعها ولده الجمال محمد.

والشيخ عمر التبتيني^(٢)، أفردها ولده.

والقاضي عياض بن موسى اليحصبي، صاحب «الشفاء»، أفردها الوادي آسي. وعمِلتُ مجلساً لطيفاً في ختم «الشفاء».

والفضيل بن عياض، أفردها [محمد بن أيوب الرقي] و[^(٣) ابن الجوزي].

وقاسم بن أصغ، لمحمد بن مفرج القاضي.

[وأبو عبيد القاسم بن سلام، جمعها ابنُ بشكوال]^(٤).

والعلم أبو محمد [القاسم بن محمد]^(٥) البرزالي، جمعها الذهبي.

والإمام الليث بن سعد الفهمي، جمعها صاحبُ الترجمة^(٦).

والصدر محمد بن إبراهيم المناوي، جمعها بعضهم.

وأبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني، جمع ابن أخيه أبو

بكر بن أبي عمر كلامه نظماً ونثراً في تأليف.

(١) هو عمر بن محمد بن سعد، المتوفى سنة ٨٢٧هـ. مترجم في الضوء اللامع ١٣١/٦

- ١٣٢. وولده محمد مترجم في الضوء اللامع ٢٦٣/٨.

(٢) هو عمر بن علي بن غنيم، أبو حفص سراج الدين، المتوفى سنة ٨٦٧هـ. ترجمه

المصنف في الضوء اللامع ١٠٨/٦، وقال في ترجمته: وكراماته طافحة، أفردها ولده محمد في جزء.

قلت: وولده محمد ترجمه المصنف أيضاً في الضوء اللامع ٢٥١/٨.

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب، ط).

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ط).

(٦) في كتاب المرحمة الغيثية في الترجمة الليثية. وقد طبع غير مرة.

وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جمعها لنفسه. وكذا جمعها أبو عمرو محمد بن عثمان بن المرابط، لكنه أساء الأدب فيها بما لا يُقبلُ منه، ولذلك قال صاحب الترجمة: إنه تحامل عليه فيه، وقال في «الدرر»^(١) إنه أفرط^(٢) في ذمه، ووصف شيخنا ابن المرابط بكثرة التّخيط، وقال: كأنه ما كان يفهم.

وأبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق الأبيوردي، أفردها السّلفي الحافظ.

وأبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن الحاج، جمع ولده «مناقبه» في جزء.

وأبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أخو الموقّ عبدالله الماضي، جمعها الضّياء المقدسي أيضاً.

ومحمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد العز بن جماعة، له كراسة سماها «ضوء الشمس في أحوال النفس»، ذكر فيها ترجمة نفسه.

وأبو الظاهر محمد بن الحسين بن عبدالرحمن الأنصاري المحلي، أفردها «مناقبه» الكمال أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي العسقلاني في كتاب «العلم الظاهر من مناقب الفقيه أبي الظاهر».

وأبو عبدالله محمد بن خفيف، أفردها بعضهم.

ومحمد بن صالح بن موسى الدّراوي، أفردها بعضُ الفضلاء ممن كتب عنه مِنْ نظمه، وهو المحب أبو الطيب محمد بن علي بن أحمد بن هبة الله المحلي، عرف بابن حُميد.

والشرف أبو المكارم محمد بن عبدالله بن الحسن بن عون الدولة

(١) ٤٥/٤.

(٢) في الأصول «أفرد»، والتصويب من «الدرر».

الصفراوي، جمع له أبو الغيث منهال بن عز القضاة محمد بن منصور بن منهال سيرة في مجلد.

وجامعه أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، جمعها لنفسه إجابة لمن سأله فيها^(١).

ومحمد بن عبدالعزيز بن سعادة الشاطبي، جمع ترجمته تلميذه أبو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي وسماه «الزهر المضي في مناقب الشاطبي».

والكمال محمد بن عبدالواحد بن الهمام الحنفي، [جمعها جامع]^(٢).

والتقي أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد، أفردها بعضهم في مجلد ضخيم.

والملقب (١) محيي الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن العربي، جمعها التقي الفاسي للتحذير منه، والعلاء البخاري، والعلامة الكمال إمام الكاملية، وبرهان الدين البقاعي، وجامعه، وهو حافل لا مزيد إن شاء الله عليه.

وأبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، لأبي عمرو بن المرابط.

وأبو عبدالله محمد بن كرام، المنسوب إليه الفرقة الكرامية، جمع «مناقبه» - زعم - محمد بن الهيصم.

والشمس محمد بن محمد بن الخضر العيزري الدمشقي، جمعها لنفسه.

وحجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، جمعها القطب أبو طالب عقيل بن سريجا الحنفي، وأخذها عنه البرهان الحلبي.

(١) وهي المسماة «إرشاد الغاوي بل إسعاد السامع والراوي في ترجمة السخاوي». وعندي منها نسختان خطيتان. أسأل الله الإعانة على تحقيقها.

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

ومحمد بن موسى بن عبدالعزيز المصري الملقب سيبويه، جمع «نوادره» ابن زُولاق.

وأبو عبدالله محمد بن موسى بن الثُّعْمان الثُّعْمانِي المصري المالكي، أفرد «ترجمته» التَّجْمُ أبو بكر محمد بن عبدالحميد بن عبدالله القُرْشي المصري ثم المَكِّي المالكي في مجلد سماه «المواهب الرحمانية في المناقب النعمانية»، وقال: إنه أفردا مِنْ قَبْلِهِ المَحْدَثُ أبو حفص عمر بن أيوب بن عمر الحنفي، عرف بابن طغريل السِّيف. قلت: وسَمَّاهَا «تحفة الإخوان». وكذا لأبي بكر عبدالله بن أبي البركات الأكرم «الترجمان عن نَقْلَةِ ابن النعمان».

[ومحمد بن وضَّاح، جمع «أخباره وشيوخه» الذين لقيهم محمد بن مفرِّج القاضي.

وأبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، أفردا البدر حسن بن محمد بن صالح البالسي الحنبلي، وسَمَّاهَا «زهر البستان في ترجمة الأستاذ أبي حيان»^(١).

ومعروف الكرخي، أفرد ابنُ الجوزي «أخباره» في جزأين.

والحافظ العلامة مغلطاي البكجري الحنفي، جمعها الزَّين العراقي.

[ومنذر بن سعيد القاضي، لأبي عمر بن عبدالبر] ^(٢).

وأبو الفتح نصر بن فتيان بن المُنِّي الحنبلي، جمع له أبو محمد عبدالرحمن بن عيسى البُرُوري الواعظ «سيرة» طويلة.

والسَّيدة نفيسة، جمع الشريف محمد بن سعد بن علي الجواني أخبارها في كتاب سماه «الزُّورَةُ الأنيسة في فضل السَّيدة نفيسة».

وأبو عبادة الوليد بن عُبيد البُحْثري الشاعر المشهور، جمع «أخباره» أحمد بن فارس الأديب المنبجي.

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

والمحبي أبو زكريا يحيى بن شرف التووي، جمعها تلميذه العلاء أبو الحسن بن العطار في كراسة، ورأيت في كلام الذهبي في «سير النبلاء» أنها في سنة كراريس، ويمكن أن يكون استوفى فيها المراثي، وكذا أفرد «ترجمته» محمد بن الحسن^(١) اللخمي، وهو من تلامذته أيضاً، والكمالُ إمام الكاملية، وقد قرئت عند ضريحة بنوى. وكتبه، وهو أجمعها، وقرئت عند ضريحه أيضاً.

[وأبو بكر يحيى بن مجاهد الألبيري، ليونس بن مغيث]^(٢).

والوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي صاحب «الإجماع» وغيره، جُمِعَتْ «سيرته» في مجلد.

[ويحيى بن معين، ويزيد بن هارون، أفرد «مناقب» كلُّ منهما ابنُ بشكوال]^(٣).

والحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبدالرحمن المزّي، جمع الحافظ العلائي جزءاً سمّاه «سلوان التّعزّي عن الحافظ المزّي».

والشيخ يوسف الصّفي، اعتنى بجميع أحواله وكراماته ولده. كما أن ولد الشيخ عمر النبتي اعتنى بجمع أحوال والده كما سلف.

وأبو إسحاق بن شهريار، جمع ابن الجزري «فضائله».

[وأبو إسحاق الجببائي، لأبي القاسم اللبيدي]^(٤).

والشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلّى البالسي، جمع له حفيده أبو عبدالله محمد بن عمر «سيرة» في ثلاث كراريس.

(١) في (ب، ط): «الحسين»، تحريف. وهو تقي الدين محمد بن الحسن بن عيسى اللخمي الصيرفي، المتوفى سنة ٧٢٨هـ. انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤٢٣/٣.

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

وأبو الحسن الشاذلي، وتلميذه أبو العباس المُرسِي، جمعها تلميذ
ثانيهما التَّاج ابن عطاء في «لطائف المنن».

وأبو الحسن القايسي المالكي، جمعها تلميذه أبو عبدالله المالكي.

وأبو الحسن القزويني البغدادي، جمعها أبو نصر هبة الله بن علي بن
المجلي.

وأبو الحسين بن أبي عبدالله بن حمزة المقدسي الصُّوفي، جمع الضياء
المقدسي الحافظ «جزءاً في أخباره».

والقاضي أبو الطاهر الذهلي، جمع عبدالغني بن سعيد «أخباره».

وأبو الطيب المتنبي، جمع أبو الحسن محمد بن أحمد المعري
«الانتصار المُنبِي عن فضائل المتنبي». وكذا [جمع «سيرته» ألعز خسرو بن
أحمد بن زفر الإربلي الحكيم]^(١). وكذا عمل الصَّاحب أبو القاسم
إسماعيل بن عبَّاد «الكشف عن مساوي المتنبي» في تصنيف.

وأبو العتاهية الأمدِي.

[وأبو علي البغدادي، لأبي الوليد بن الفرضي]^(٢).

وأبو علي الرُّوذباري، لبعضهم.

[وأبو العيَّان الصُّري، لبعضهم]^(٣).

وأفرد بعضهم «سيرة» لأبي القاسم الكباري.

وأبو محرز من المالكية، جمع «مناقبه» أبو عبدالله المالكي.

وأبو نواس جمع «أخباره» أبو عبدالله المرزبان، وكذا أبو العباس بن

شاهين.

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

[وأبو وهب الزاهد، لابن بشكوال] (١).

والإمام فخرالدين الرّازي، أفردها بعضهم.

ولبعضهم «صبح الهمم قاطبة المسفر عن فضائل فخر شاطبة»،
محمد بن سليمان بن عبدالملك الشاطبي مؤلف «زهر العريش في تحريم
الحشيش».

وابن حجاج الشاعر، جمعها بعضهم.

وجمع أبو الفرج الأصفهاني صاحب «الأغاني» «أخبار جحظة»:

وهذا باب لا يمكن حصره، ولكن فيما أوردته كفاية.

وهذه الخاتمة ما علمت من سبقني إليها. نعم، وقفت بعد مدّة في
«مناقب ابن النعمان» لابن عبدالحميد على الإشارة إلى أنه لو تَتَبَّحَ ذكر مَنْ
جَمَعَ كراماتِ شيخه وإمامه، لعَجَزَ عن حصرِ ذلك بتمامه، وهو كذلك كما
قدَّمته.

والله أسأل أن يغفر ذنوبنا، ويستتر عيوبنا، ويعيننا على القيام بما
لصاحب الترجمة علينا من الحقوق، فقد روينا عن عفان بن مسلم، سمعت
شعبة يقول: من كتبت عنه أربعة أحاديث أو خمسة، فأنا عبده حتى أموت.

وذكر القاضي عياض في ترجمة أبي عمر بن المكوي من «المدارك»
أنه كان في حياته كثير المحبة لسعيد بن المسيب والتنقيب عن أخباره، فلما
احتضر، قال ابن أخيه: رأيناه يتبسّم ويشير بإصبعه، ويقول: انزل يا سيدي
إلي الساعة أقوم معك، فسئل، فقال: هذا سعيد بن المسيب جاءني،
وخرجت روحه. ختم الله أعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه.

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

آخر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر

على يد مؤلفه محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين. وكان الفراغ من تحريره في أواخر صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة، نفع الله بها جامعها وكتابتها والتأخر فيها وجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً.

هذا لفظه بحروفه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

[وافق الفراغ من كتابتها في يوم الثلاثاء رابع عشرين شهر شعبان سنة خمس وتسعين وثمانمائة، على يد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن علي بن إبراهيم بن حسين الفيروزبادي المكي الحنفي غفر الله له ولوالديه آمين]^(١).

(١) ما بين حاصرتين نهاية النسخة (أ).

وجاء في آخر النسخة (ب) ما نصه: آخر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. قال مؤلفه فسح الله في مدته، ومن خطه نقلت: وكان الفراغ من تحريره... ثم ذكر مثل ما في النسخة (أ).

وجاء في نهاية النسخة (ط) ما نصه: آخر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، نفعنا الله ببركته وبركة علومه في الدنيا والآخرة يا رب العالمين، آمين وكان الفراغ من تعليقه في يوم السبت المبارك من الشهر المبارك من السنة المباركة شهر صفر الخير سنة ست وثمانين وثمانمائة.

ويقول محقق هذا الكتاب أبو مالك إبراهيم باجس عبدالمجيد غفر الله له ولوالديه: كان الفراغ من تحقيقه عند غروب يوم الأحد الحادي عشر من شوال من عام ثمانية عشر وأربعمائة وألف من هجرة خير الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم كان الفراغ من تصحيحه عند منتصف ليلة الإثنين الثامن عشر من ربيع الآخر من عام تسعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة.

وأسال الله أن ينفعني والمسلمين بهذا الكتاب، وأن يجعل عملي فيه خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.